الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

تداوليّـــة الأدب الإلكتـروني

الكتاب الأدبي المسموع "أنموذجاً"

مذكرة معدة إستكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة:أدب عربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- عبلة بن قرين
- فريدة حلاوة

إشراف الأستاذ:

- زبير بن سخري

السنة الجامعية: 2017/2016م.

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

يا رب لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا نصاب باليأس إذا فشلنا ، بل ذكرنا

دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح

فإذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا، وإذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ اعتزازنا

بكرامتنا ، وإذا جردتنا من النجاح أترك لنا قوة العناد حتى نتغلب على الفشل.

وإذا جردتنا من نعمة الصحة أترك لنا نعمة الإيمان،اللهم إنا نسألك خير المسألة

وخير الدعاء وخير النجاح و خير الثواب.

آمين يا رب العالمين

شكر وعرفـــان

إليك يا من يقف الشكر حائراً عن شكرك، إليك يا من تعجز الكلمات عن ذكر بعضك، إليك يا من لو أتينا بالشكر كلمة ما توفي في شكرك.

إليك منا كل الود والتقدير والإحترام، الأستاذ : بن سخري زبير

كما نتوجه إلى أساتذتنا الكرام بالشكر والعرفان والإمتنان بما لقيناه منهم من معارف وتعليمات وتوجيهات وإرشادات ونصائح طيلة مشوارنا الدراسي، ونخص بالذكر الأستاذ: معاشو بوشمة.

مقدمـــــة:

نعيش اليوم تحولات سريعة في مختلف مجالات الحياة الإعلامية كانت أم اقتصادية أم ثقافية، نخص بالذكر الجانب الثقافي منها، لأنه يتصل بالمنتوج الأدبي لأي أمة، فأصبح العالم قرية صغيرة تتم فيها عملية الاتصال والتواصل بأقصى درجات السرعة وصار لزاما على كل أمة أن تحافظ على سيرها في ركب التطور لتحفظ كينونتها ووجودها فاتسع الحقل الأدبي و التوظيف الفني لمعطيات الثورة المعرفية التكنولوجية، وكل هذا أدى إلى تزاوج بين الأدب والتكنولوجيا المعلوماتية، وخلف أشكالا وأجناسا جديدة منها الأدب الإلكتروني والأدب المسموع.فهذا الأخير فتح على الإنسان آفاقا شاسعة للثقافة والعلم عبر وسائل إلكترونية متطورة.

كما عرفت نوعا جديدا من الكتابة يختلف عن الكتابة العادية من حيث الطريقة والكيفية والأدوات، وكذا الوقت، وساهمت هذه الوسائط في خدمة الإنسان المعاصر وتسهيل طرق إنتاجه وتلقيه للمعرفة والإطلاع على آخر المستجدات من دون مشقة أو عناء، فهو الآن يقفز قفزة نوعية من الإنتاج الثقيل إلى الإنتاج الناعم، ومن العمل اليدوي إلى الآلة، ومن الكلمة المنطوقة إلى الكلمة المسموعة، فجعلها النشر الإلكتروني بمثابة سوق ثقافية لترويج بضاعتها والوصول إلى أبعد مكتبة في العالم عبر نافدة زرقاء استحوذت على قلوب الجماهير وسيطرت على عقولهم.

وجاءت دراستنا هذه مواكبة للتيارات الراهنة وقفة متأملة متأنية وسط الانفجار الكبير للمعلومات، واندلاع الشرارة الدافئة قبلة المتعطشين إلى المعرفة بهذا الأدب التقني العجيب لذا جاء عنوان بحثنا الموسوم بـ " تداولية الأدب الإلكتروني الكتاب الأدبي المسموع أنموذجا " فتبادرت إلى أذهاننا العديد من الأسئلة نذكر منها :

- ماهو الأدب الإلكتروني عامة؟ والأدب المسموع خاصة؟

- هل تغيرت طبيعة التلقي في ظل الوسائط الجديدة؟

- هل يخدم الأدب المسموع فئة معينة أم يشمل جميع الفئات؟

- هل يعد الأدب المسموع بديلا عن الأدب الورقي؟

كل هذه الأسئلة ستكون محور دراستنا، لما رأينا أنه من الأهمية الولوج في هذا الأدب الحديث الولادة للكشف عن بعض جوانبه، وإبراز خصائصه بتوظيفه للصوت فقط، وكذا التفاعل المتبادل بين المرسل والمرسل إليه.

وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو ما حققه العقل البشري من إنجازات في هذا المجال بالإضافة إلى أنه من أكثر الأنواع شيوعا واستخداما في التعليم خاصة لبعض الفئات، وكذا تغير مسألة التلقي في ضوء المناهج الحديثة.

لم نكن أول من تطرق لهذا الموضوع فقد كانت هناك دراسات سابقة رغم ندرتها، التي ركزت على الجانب النظري أما فيما يخص المنهج المتبع ضمن هذا البحث فقد استعنا بالمنهج التداولي للتأصيل بموضوع تطور الأدب من الشفوي إلى المطبوع إلى الشفوي من جديد، وكذلك أثناء لجوئنا لفك شفرات ورموز الأصوات المسموعة واستنطاق مقاصدها عن طريق التأويل. وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على خطة عمل متكونة من فصلين تليهما خاتمة،تناولنا في الفصل الأول المعنون بالأدب الإلكتروني بين المفاهيم و الأبعاد تطرقنا فيه إلى ماهية الأدب الإلكتروني لغة واصطلاحا، ثم جاء الأدب المسموع لغة واصطلاحا، وذكرنا بعض الوسائط الحديثة التواصلية كالحاسوب والهاتف... كما تحدثنا عن سمات الأدب الإلكتروني وأثرها على المتلقي، وختمنا الفصل بمفهوم التداولية لغة واصطلاحا وأبعادها.

أما الفصل الثاني بعنوان عناصر عملية الاتصال والتواصل فقد عالجنا فيه ستة عناصر بداية مع المرسل الذي تنوعت أصواته ثم المرسل إليه باختلاف فئاته يليه عنصر آخر هو الرسالة التي تضم مجموعة من الأجناس الأدبية (الشعر الرواية...) من خلال

عدة قنوات (الهاتف، سماعة الأذن، الكتاب المسموع...) وختمناه بعنصرين اثنين هما الشفرة والمرجع.

وأنهينا دراستنا بخاتمة تضمنت أهم ما توصلنا إليه من نتائج كما أننا استعنا ببعض المصادر والمراجع التي ساعدتنا على إكمال هذا البحث المتواضع وفك بعض الغموض ونخص بالذكر كل من :

– من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي لسعيد يقطين.

– الكتابة الزرقاء لعمر زرفاوي.

–في علم الكتابة لجاك دريدا.

ونظرا لكون هذا الموضوع جديدا على الساحة الأدبية والنقدية قد واجهتنا فيه مجموعة من الصعوبات حالت دون خروج البحث من صورته الأكمل منها قلة الدراسات والمراجع التي تناولت هذا الموضوع .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجه بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساهم في إتمام هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر الأستاذ " زبير بن سخري" الذي كانت نصائحه وتوجيهاته وراء إنجاز هذا البحث من بدايته حتى بلوغه صورته النهائية. وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل للوصول إلى نتائج إضافية تدفع بعجلة البحث العلمي إلى الأمام.

وحسبنا في هذا الموضوع أننا اجتهدنا فإن أصبنا فهذا من فضل الله عزوجل وإن أخطأنا فمن نفسينا.

وبالله التوفيق

الفصل الأول:الأدب الإلكتروني بين المفاهيم والأبعاد.

1-مراحل تطور الأدب

2- ماهية الأدب الإلكتروني

أ- لغة

ب-اصطلاحا

3- ماهية الأدب المسموع

أ- لغة

ب- اصطلاحا

4- الوسائط الإلكترونية

4-1- تعريف الوسائط الإلكترونية

4-2- أنواع الوسائط الإلكترونية

أ- الحاسوب

ب- الهاتف النقال

ج- المجلات الإلكترونية

د- المقاطع الصوتية

هـ- مواقع التواصل الاجتماعي

و- الأقراص المدمجة

د-البريد الإلكتروني

5- سمات الأدب الإلكتروني

6- أثر الكتاب الإلكتروني على المتلقي .

7- التداولية وأبعادها

7-1- تعريف التداولية

أ- لغة

ب-اصطلاحا

7-2- أبعاد التداولية

1- مراحل تطوّر الأدب:

الأدب من الشفوي إلى الكتابي إلى المسموع:

عاش الإنسان مراحل مختلفة في حياته، فمنذ اللحظة الأولى وهو يسعى إلى اكتشاف العالم والتعايش معه، من أجل التواصل مع الآخر بمختلف الوسائل والطرق والتعبير عن كل ما بداخله من أحاسيس وآمال وتأملات، فكانت اللغة الصديق الأول له في تحقيق عملية التواصل والتعايش مع الآخر.

فهذه اللغة التي أنشأها الإنسان تعتبر حلقة جديدة في تاريخ الأدب الطويل منذ القديم ازدهرت بثلاث مراحل متتالية أولها كان شفاهي، ثم كتابي مع اكتشاف الكتابة والطباعة، وبعد ذلك عدنا إلى الشفهي من جديد عن طريق تطور تكنولوجيا الاتصال (الأدب الإلكتروني المسموع).

المرحلة الأولى:

ففي مرحلة الشفهية كان الفرد يعتمد على نقل المرويات شفهيا، حيث يقوم المرسل بإنتاج نص الرسالة، لينقلها إلى الآخر عبر قناة تتمثل في الراوي قديما ليتم تداولها وتوارثها من جيل إلى آخر. " لقد كان هذا الأسلوب في تداول الأخبار وتناقلها يمثل الأسلوب الذي يتحقق فيه البعد الأول للتواصل: من لسان إلى أذن، حيث يظهر لنا في هذا البعد الخطي في توصيل الخبر على مستوى الخطاب (الشفوي) البعد الأحادي من فرد إلى آخر، ولقد مر هذا الأسلوب بمراحل عديدة، وبقي الأسلوب الأساس لتبادل الأخبار والمعلومات كيف ما كان نوعها ويعتبر أقدم أداة للتواصل"[1]

[1]- سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص173.

يعتبر الكلام الشفهي من أهم الوسائل التي كان يعتمد عليها الإنسان البدائي القديم في التواصل مع الغير فهو يقوم بنقل الكلام بمختلف أجناسه مباشرة من فم المرسل إلى أذن المتلقي دون حواجز، كما تعد أول أداة اعتمد عليها الإنسان في التعايش مع مختلف المجتمعات.

المرحلة الثانية:

بعد تطور المجتمعات وتداخلها مع بعضها البعض وجد الإنسان نفسه غير قادر على التواصل مع الغير فبدأ يبحث عن وسيلة أخرى يستطيع من خلالها العيش مع الآخرين، وكذا من أجل الحفاظ على مختلف الإبداعات التي ينتجها الإنسان، فجاءت مرحلة جديدة انتقل فيها الإنسان من الشفاهية إلى الكتابية.

إذ تعد الكتابة النشاط الذي زود الإنسان بطاقة جديدة مرت بعدة أشكال، في بادئ الأمر كانت عبارة عن نقوش وصور من أجل التعبير إلى أن جاء السومريون حوالي 3500 قبل الميلاد وقاموا بأول خطوة في عملية الكتابة.

إذ تعتبر الكتابة من أهم اختراعات البشرية التي حولت الكلام من السمعي إلى الشفهي إلى عالم آخر جديد هو عالم الرواية عن طريق عدد هائل من الرموز (الحروف)، فصورت الكلمات المنطوقة المسموعة إلى كلمات مكتوبة مرئية بأدوات بدائية مثل جلود الحيوانات والشحم، أوراق النبات المجففة، و الشمع...إلخ.

تليها الطباعة التي ساعدت وساهمت في عملية تطوير الكتابة وترسيخها في ذهن المتلقي، وكذلك توثيق كل الإبداعات من مخطوطات وكتب لتسهيل عملية التلقي، فكان لها فضل كبير فيما حققته من إنجازات فكرية ومنعطفات تاريخية وتحولات حضارية (تطور المجتمعات)، فوضعت حدا بين التواصل الشفهي والتواصل الكتابي والولوج في العصر المكتوب المطبوع فأنتجت الكتاب، الجريدة، المجلة وغيرها.

وبعد ظهور الكتابة والطباعة تحولت النصوص الشفهية إلى نصوص مكتوبة مطبوعة فرضتها متطلبات جديدة خاضعة للواقع المعاش في تلك الفترة.

المرحلة الثالثة:

شهد العالم ثورة جديدة في أواخر القرن العشرين(20)م في مجال الاتصال والتواصل ببروز وسائط متعددة أدت إلى ظهور أدب جديد (الأدب الإلكتروني) إذ أصبح الوسيط أو قناة التواصل بين المبدع والمتلقي هي الشاشة الزرقاء.

إن تكنولوجيا الاتصال خلقت إمكانيات جديدة للتواصل ونقل المعارف بين الأفراد والمجتمعات فتحول العالم إلى قرية صغيرة يتم من خلالها جمع المعلومات المسموعة والمكتوبة والمرسومة ليتم نشرها بمختلف الأدوات والوسائط.

ففي هذا العصر عدنا إلى العصور الماضية التي كانت تعتمد على الشفهية لأنها لم تكن تعرف آلية الطباعة والكتابة فالثقافة الآن أصبحت تستعمل وسائل ذات تكنولوجيا عالية من أجل أن تحافظ على الشفهية الجديدة لتضمن وجودها واستمرارها في أداء وظيفتها من خلال الهاتف، الراديو ووسائل إلكترونية أخرى. " لقد ظل التبادل السمعي يهيمن حتى بعد تطوير الطباعة بوقت طويل على النص المرئي المطبوع".[1]

رغم التطورات التي وصلت إليها تكنولوجيا الاتصال في هذا العصر مع اِختراع آلة الطباعة إلا أن حاسة السمع بقيت لها مكانة ودور هام على المتلقي في عملية الاتصال والتواصل.

تعتبر هذه الشفهية الجديدة التي مزجت بالتكنولوجيا الحديثة متشابهة مع الشفهية القديمة التي تعتمد على التواصل المباشر لأنها تفرز الإحساس الجماعي.

[1]– والترج.أونج: الشفاهية والكتابية، تر: حسن البنا عز الدين، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، فبراير 1991، ص 178.

تعد المراحل السابقة للذكر من أهم المراحل التي مرت بها عملية التواصل فكانت في بادئ الأمر شفهية تروى في الأسواق والبوادي، وبعد الجهود التي قام بها البعض من أجل اختراع آلة الطباعة أصبح المتلقي يعتمد بشكل كبير على الكتب والمجلات المكتوبة والمطبوعة إلا أننا عدنا إلى الشفهية من جديد في العصر الحديث عصر العولمة، ويمكن توضيح ذلك المخطط التالي:

التواصل الشفهي. (الكلمات منطوقة مسموعة).

↓

التواصل الكتابي الطباعي. (حروف ورموز تحولت إلى كتب ومجلات).

↓

التواصل الشفاهي الالكتروني. (السمعي البصري).

2- ماهية الأدب الإلكتروني :

شكل الإعلام الجديد في واقعنا المعاصر حياة أخرى، ومع هذه التطورات العلمية الهائلة نجدها أحدثت ثورة في مجال الاتصال والإعلام، ودخول العالم مرحلة العولمة، التي أثارت ضجة كبيرة في ثقافات الشعوب المختلفة وبالتالي ألغت الحدود بين القارات والمجتمعات ومختلف اللغات فأصبح القارئ والمشاهد والمستمع يفكر ويتواصل ويتفاعل مع هذه التقنيات.

أ- لغة:

مصطلح الأدب الإلكتروني (الأدب الرقمي) .

الأدب عبارة عن مجموعة من الجمل والعبارات والفقرات المترابطة والمنسجمة فيما بينها تحمل دلالات ومعاني واضحة.

أما الرقمي نجده في معجم الوسيط يحمل المعاني الآتية: مأخوذة من الفعل الثلاثي "(رقم) الكتاب وعليه، وفيه رقما: كتبه. ويقال هو يرقم على الماء: يضرب.مثلا لمن يعمل ما لا يعمله أحد لحدقه وفطنته ورفقه، ولمن يعبث، إذ لا أثر لكتابته على الماء، ونقطه وبين حروفه. والشيء نقشه... والرقم: الخط الغليظ و- العلامة- الختم. وما يكتب على الثياب وغيرها من أثمانها."[1]

بمجرد ما نسمع كلمة رقم أو رقمي يحيلنا المصطلح بالضرورة أنه يقصد الأرقام والأعداد، كما يقصد ثمن الشيء.

كما نجد هذا المصطلح في النص الآتي: "الرقمي Numérique فتحيل على ما هو رياضي وعددي ومنطقي وحسابي وإعلامي ومن ثم فالأدب الرقمي هو ذلك الأدب الذي

[1]- شعبان عبد العاطي عطية وآخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

يعتمد على الوسيط الرقمي كأن يعتمد على الحاسوب أو الأنترنيت أو الشاشة، أو الفيسبوك وغيرها من الوسائط الرقمية الأخرى."[1]

كما سبق الذكر فإن هذا المصطلح يحيلنا إلى اعتماده على منطق الرياضيات والأعداد والحساب.

إن الحوصلة التي وصلنا إليها من كل ما ذكرناه أو كل ما سبق وبعد الجمع بين لفظتي (الأدب/الرقمي)، أو بمعنى آخر الأدب الإلكتروني نستنتج أن هذا الأدب هو أدب يعتمد على الحاسوب والإعلام و وسائله المختلفة بالدرجة الأولى كما أنه خاضع للغة الهندسة والأرقام والأعداد فجمع هذا الأدب بين النصوص الأدبية من جهة، وبين المنطق والإعلام من جهة ثانية.

ب- اصطلاحا:

للوصول إلى استيعاب مصطلح الأدب الإلكتروني يتوجب الولوج في مختلف دلالاته اللغوية والإعلامية وهذا ما جعله يعرف بمصطلحات مختلفة ومتعددة من بينها: "الأدب الرقمي (littérature numérique)، الأدب التفاعلي (littérature interactive)، الأدب الآلي (littérature technologique)، أدب الصورة أو الأدب الدجيتالي(littérature digital)،الأدب الإلكتروني (littérature électronique) وغيره من التسميات."[2]

يُعتبر النص الإلكتروني مفهوما جديدا جاء نتيجة التطور الذي حققته الإعلاميات، ويتم توظيفه للدلالة على النص الذي يتحقق من خلال شاشة الحاسوب بناءا على تطور وسائل الاتصال الحديثة من جهة، ولخلق أساليب جديدة للتواصل بين الناس تتعدى ما كان

[1]- جميل حمداوي: المرجع السابق، ص22.

[2]- ينظر: جميل حمداوي: المرجع السابق ،ص 09.

معروفا مثل الهاتف والفاكس، إلى التواصل المتكامل مع واسطة جديدة للاتصال والتواصل والإبداع، بشروط ومظاهر مختلفة."[1]

يعد النص الإلكتروني انعكاسا لتطور وسائل الإعلام الذي يكتب على شاشة الحاسوب للدلالة على تطور وسائل التواصل، وأن يخلق وسيلة اتصال جديدة يتجاوز بها الوسائل السابقة.

" يمثل الأدب التفاعلي interactive littérature جنسا أدبيا جديدا تخلق في رحم التقنية، قوامه التفاعل والترابط يستثمر إمكانيات التكنولوجيا الحديثة، يشتغل على تقنية النص المترابط Hyportext، ويوظف مختلف أشكال الوسائط المتعددة Hypermédia يجمع بين الأدبية الإلكترونية."[2]

يعتبر الأدب التفاعلي ذلك الأدب الجديد الذي تخلص من الطباعة ليدخل إلى عالم جديد العالم الإلكتروني، باستعمال مختلف التكنولوجيات لإنتاج نص أدبي رقمي.

"الأدب الرقمي هو نتاج الحوسبة الإعلامية، وخاضع للبرمجة الإعلامية، ومنسجم مع الهندسة الداخلية للحاسوب، على أساس أن الأدب الرقمي هو إنتاج إعلامي داخلي."[3]

إن الأدب الرقمي هو ذلك الإبداع الخاضع للإعلامية بالدرجة الأولى باعتباره نتاج الحوسبة الداخلية.

"النص المترابط Hypertexte يتحقق من خلال الحاسوب وأهم ميزاته أنه غير خطي لأنه يتكون من مجموعة من (العقد) أو الشذرات التي يتصل بعضها ببعض بواسطة روابط مرئية، ويسمح هذا النص بالانتقال من معلومة إلى أخرى، عن طريق تنشيط الروابط

[1]– سعيد يقطين: المرجع السابق، ص122.

[2]– عمر زرفاوي: الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، دائرة الثقافة والإعلام – حكومة الشارقة، د.ط، أكتوبر 2013، ص194.

[3]– جميل حمداوي: المرجع السابق، ص11.

التي بواسطتها يتجاوز البعد الخطي للقراءة، لأننا نتحرك في النص على الشكل الذي نريد."[1]

يتشكل هذا النص بواسطة الحاسوب عن طريق لوحة المفاتيح، كما أنه ينتقل وينتشر بسرعة لأن الأنترنيت والأقراص المدمجة تساعده في ذلك على عكس الكتاب المطبوع، كما أنه سهل القراءة لأن القارئ هو الذي يتحكم فيه.

كما يعرف الأدب التفاعلي littérature interactive "بأنه ذلك الأدب الذي يهتم بالعلاقة التفاعلية التي تنشأ بين الراصد والنص على مستوى التصفح والتلقي والتقبل. وتخضع هذه العلاقة لمجموعة من العناصر التفاعلية الأساسية: هي النص، والصوت، والصورة، والحركة، والمتلقي، والحاسوب، مع التشديد على العلاقة التفاعلية الداخلية (العلاقة بين الروابط النصية)، والعلاقة التفاعلية الخارجية (الجمع بين المبدع والمتلقي)."[2]

الأدب التفاعلي هو ذلك الأدب الذي يلقى رواجا من المتلقي، ويترك أثرا في نفس القارئ وهذه العلاقة لا تكتمل إلا بتوفر مجموعة من العناصر الضرورية مثل: النص، المتلقي، الصوت،... كما أنه يهتم بالسياق الداخلي للنص، وبالتفاعل الذي يجمع بين المبدع والقارئ.

أما تزفيتان تودوروف فيرى بأن "الإبداع التفاعلي يحوي مجموع الإبداعات (والأدب من أبرزها) التي تولدت مع توظيف الحاسوب ولم تكن موجودة قبل ذلك أو تطورت من أشكال قديمة، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي."[3]

الأدب التفاعلي حسب رأيه هو ذلك الإبداع الذي يتضمن جميع الإبداعات الفنية خاصة منها الأدبية، التي ساهم الحاسوب في إنتاجها وتطورها لتواكب تكنولوجيا العصر.

---

[1]– سعيد يقطين: المرجع السابق،ص ص 264–265.

[2]–جميل حمداوي: المرجع السابق، ص14.

[3]– عمر زرفاوي: المرجع السابق، ص193.

كما نجد تعريفا آخر للأدب الإلكتروني: "هو ما يمكن أن نعتبره منعطفا حقيقيا في مسار المعرفة الإنسانية نتيجة لما يمنحه من إمكانات ربط هائلة تتنافى مع الكتابة الخطية والتفكير التتابعي، حيث يبدأ المرء من البداية إلى النهاية، فالنص المعالق يمنح القدرة على القفز فوق النص وخارجه، وحوله والترحال بين أفكار وقضايا لها ارتباطها (بموضوع ما)، ومع أن مثل هذا الترحال ممكن على الورق، إلا أن سهولتها في برامج الحاسب الآلي للنص المتعالق لا تضاهى."[1]

النص الإلكتروني حقق قفزة نوعية في حقول المعرفة الإنسانية لانتشاره الواسع، وسرعة البحث فيه مما سهل على القارئ الولوج فيه والانتقال إلى مصادر أخرى تناقش نفس الموضوع، على عكس النص المطبوع الذي يجبر القارئ للتسلسل المنطقي في الصفحات، كما أنه يمكن الكاتب من استعمال كتب أخرى مطبوعة، إلا أن سهولة البحث تكون في الكتاب الإلكتروني أكثر من البحث في الكتاب المطبوع.

في الأخير نخلص إلى أن الأدب الإلكتروني من المصطلحات الإعلامية الأدبية الحديثة الظهور والغير مستعملة بكثرة، وقد ظهر هذا المصطلح في أواخر القرن20، وقد جاء هذا المفهوم نتيجة التطورات التي مست العصر وسيلته الأساسية هي الحاسوب، فيه تتم كتابة مختلف الإبداعات ويكون خاضعا لمجموعة من البرامج التي تسمح له بمعالجة النصوص بطريقة آلية سهلة.

ويستعمل الحاسوب عدة قنوات من أجل توصيل رسائل مختلفة مثل الأنترنيت، الإيميل والفلاش... هذا ما جعله يسمح لنا بالانتقال داخل النص وفق ما تستدعيه عملية القراءة الأمر الذي جعل الأدب الإلكتروني يلقى رواجا في الوسط الإعلامي لوجود تفاعل وتواصل متبادل بين القارئ والكاتب.

[1]– عمر زرفاوي: المرجع نفسه، ص ص148–149.

3- ماهية الأدب المسموع:

يعتبر التواصل الإلكتروني من أهم المواضيع التي فرضت نفسها على الساحة المعاصرة، فهو يتناول العلوم الإنسانية كلها حيث أصبحت هذه الوسائل تسيطر على الأفراد وتؤثر فيهم في مختلف القضايا ولها دور تربوي كبير في المجتمع.

وقد تنوعت وسائل الإعلام فهناك الأدب المقروء، والأدب المسموع، والأدب المرئي.

أ- لغة:

ورد في معجم القاموس المحيط مادة سمع كالآتي:

"السمع: حس الأذن، وما وقر فيها من شيء تسمعه، والذكر المسموع، ويكسر كالسماع ويكون للواحد والجمع: أسماع وأسمع، جج: أسامع، سمع كالعلم، سمعا، ويكسر أو بالفتح: المصدر، وبالكسر: الاسم، وسماعا وسماعة وسماعية، وتسمع واستمع."[1]

كما ورد أيضا نفس المصطلح في معجم أساس البلاغة في قوله: "سمع: سمعته وسمعت به، واسمعوه وتسامعوا به، واستمع إلى حديثه، وألقى إليه سمعه، وملأ مسمعيه ومسامعه وسامعته، وهو منى بمرأى ومسمع. وسمع به: نوه به... قال الأعشى:

سمعت بسمع الباع والجود والندى فألقيت دلوي فاستقت بر شائكا."[2]

إن لفظة سمع أو الفعل الثلاثي سمع قد ورد ذكره في عدة معاجم قديمة وحديثة منها معجم قاموس المحيط ومعجم أساس البلاغة، ويدور معناه حول استخدام حاسة السمع أو الأذن بنسبة كبيرة

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة (سمع) ط8، ص 730.

[2]- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، مادة (سمع)، ط1، 1998م، ص 474.

ب- اصطلاحا:

"ظهرت وسائل الإعلام المسموع إلى جانب الإعلام المقروء وتطورت بسرعة كبيرة مما دفع البعض إلى الكتابة عن خطورة الإعلام المسموع على الإعلام المقروء."[1]

الأثر الذي أحدثه الأدب المسموع على الأدب المقروء بعد تطور وسائل الإعلام والاتصال.

" ويمتاز المذياع أو الراديو والوسائل المسموعة عموما بما لديها من مؤثرات صوتية بإمكانية الاستماع إليها في أثناء تأدية عمل آخر مثل الاستماع للراديو أو مسجل السيارة أثناء القيادة."[2]

تطور وسائل الإعلام والاتصال أدى إلى تغير فعل القراءة لدى المتلقي، فتغيرت الحاسة المستعملة في القراءة حيت كان القارئ يستعمل بصره وعقله أثناء القراءة قديما ثم أصبح يستعمل الأذن والعقل، وهذا ما دفع بالقارئ أو المتلقي إلى القيام بأعمال أخرى أثناء عملية الاستماع.

"كما أن الوسائل المسموعة لا تحتاج لمعرفة القراءة والكتابة فهي وسيلة جديدة للاتصال بالأميين، وبالأطفال الصغار الذين لم يتمكنوا من مهارات القراءة والكتابة بعد."[3]

يعد الأدب المسموع البديل الأول والأساسي للقراءة والكتابة مما سهل على القارئ عملية التلقي دون شرط معرفة القراءة والكتابة كما اعتدنا عليه.

---

[1]- سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقيةlittérature childrens، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2006، ص 231.

[2]- المرجع نفسه،ص231.

[3]- المرجع السابق،ص231.

الأدب السمعي نوع جديد من الأدب ينتجه مؤلفه ويقدمه في قالب جديد يضم الصوت، يسمع ولا يقرأ، يترجم ما في نفس المبدع فأصبح المتلقي يستعمل عدة حواس بدل حاسة واحدة.

نخلص إلى أن الأدب المسموع أدب يمتاز بجاذبية التنبيه والتشويق، يتخطى كل الأسوار التي تحبس القارئ في الكتاب، فأتاح له فرصة جديدة لمتابعة أهم الإبداعات التي تنشأ في العالم، وسماعها في أي وقت وفي أي مكان في الليل والنهار، في السيارة في المنزل، وأعطى للمتلقي فرصة أخرى للقيام بعدة أعمال غير القراءة، وهذا ماجعلنا نتوصل إلى أن الأدب المسموع من أهم الآداب في هذا العصر، وهو قبلة لأي كان طفل أو بالغ(متعلم وغير متعلم).

4- الوسائط الإلكترونية:

انعكس التطوّر في إيجاد قوالب جديدة عند التحرير الإلكتروني وكذا أدوات الاتصال التي صارت تحرر إلكترونيا، يشترط فيها إجادة استخدام الوسائط المتعددة في الكتابة لخلق حالة اِندماج بين المتلقي والرسالة.

4-1- تعريف الوسائط المتعددة:

الوسائط المتعددة" إنها توافق أو تزامن باستعمال أكثر من وسيط إعلامي إلكتروني في الحاسوب، أو الأنواع الأساسية المتاحة والوسائط الإلكترونية هي النص المكتوب، والتصوير والرسم، والصوت والصورة المتحركة، (الفيديو)".[1]

تستعمل هذه الوسائط في إنتاج نصوص مختلفة باستخدام عدة قنوات وتقنيات لتقديمها إلى المتلقي في صور وأشكال مختلفة فقد تكون صوتا أو رسما...الخ.

[1]-رضوان بلخيري: مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014، ص 211.

إذن فالوسائط الإلكترونية هي أدوات ترمز إلى رسالة(إبداع) معين، سواء كان نصا مكتوبا، أو مسموعا، أو رسومات، أو فيديو...، التي تربط بين المرسل والمرسل إليه والرسالة، لتكون أكثر تفاعلية وإيجابية لدى المتلقي، كما يمكن أن تمزج بين هذه الأدوات لعرض فكرة ما.

4-2- أنواع الوسائط الإلكترونية:

هناك عدة وسائط استطاعت أن تربط القارئ بالإبداع العالمي ونذكر منها:

أ- الحاسوب:

هو وسيلة اتصال حديثة تقوم بمعالجة النصوص من خلال برامج خاصة مثل (الورد) وتقدم هذه البرامج إمكانات متعددة للاشتغال والعمل، يحتوي على مجموعة كبيرة من الخطوط والوظائف التي تسمح بتكبير النص أو تصغيره أو تلوينه، كما تحفظه وتصحح الأخطاء الإملائية، كما أنه يتوفر على خدمات أخرى كإدماج برامج أخرى مع بعضها البعض.

ب- الهاتف النقال:

يعتبر الهاتف النقال أحد أحدث التطورات التكنولوجية التي أدت إلى نقلة نوعية في مجال الحياة وأصبح الرفيق الذي لا يمكن الاستغناء عنه، إذ يحتوي على مجموعة من التطبيقات التي تساعد على التواصل مع الآخرين كالرسائل والمكالمات والتصوير والدردشة ...ويمكن استعماله في أي مكان وزمان.

ج- المجلات الإلكترونية:

هي إحدى صفحات (ويب) يتم فيها نشر مقالات على موقعها الخاص، كما يمكن أن نجدها في أقراص مدمجة تعتمد التشغيل التلقائي.

د-المقاطع الصوتية:

هي تلك النصوص المكتوبة التي يتم تحويلها إلى نصوص مسموعة، يتم سماعها بوسائل مختلفة كالهاتف في أي مكان، كما يمكن دعم الصوت بالصورة والموسيقى(الفيديو) يتم سماعها من خلال السماعات الخارجية.

هـ- مواقع التواصل الاجتماعي:

تويتر والوات ساب ومن أشهر هذه المواقع الفيسبوك يمكن لأي شخص الانضمام إليه واستخدامه من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كما يساعد مستخدميه على إضافة أصدقاء جدد من مختلف الفئات والأعمار ليتم التواصل معهم عبر الرسائل الإلكترونية، وتشارك أراءك مع الآخرين والتعليق عليها.

و- أقراص مدمجةCD.ROMS:

تتضافر فيه الكلمات والصور والأصوات، ففيه نجد مثلا (الكوميديا الإلهية لدانتي) والمستخدم لهذا القرص، يستطيع سماع النص أثناء متابعته له مصحوبا بصور توضيحية، نوع تندمج فيه كل الوسائل المتاحة لتقديم النص للمتلقي يتحدى به الحدود التقليدية الملتزمة للنصوص الورقية المطبوعة.

ي- البريد الإلكتروني:

يعد من أكثر الوسائل الملائمة لتلقي الرسائل وتصنيفها وتوزيعها وحفظها، كما أنه كم أكثر الوسائل ملائمة للتعليق على أي مقالة أو رسالة إلكترونية ترد إلى الأديب صاحب البريد الإلكتروني بدون أخطاء مطبعية لتميزها بالدقة.

5- سمات الأدب الإلكتروني:

يعد الأدب الإلكتروني نوعا جديدا من الأدب، ظهر في هذا العصر نتيجة التطورات التي حصلت فيه، وهو وسيلة اتصال تختزل الوقت وتقلص المسافات، فيتميز هذا الأدب عن غيره من الآداب بعدة سمات نذكر منها مايلي:

- أنه نوع جديد من الكتابة الأدبية، يقدم للمتلقي عبر الوسيط الإلكتروني، من خلال الشاشة الزرقاء. بإنتقاله من الكتابة الورقية إلى الكتابة الإلكترونية.
- زاوج الأدب الإلكتروني بين الإبداع والتكنولوجيا المعلوماتية.
- الانتقال من عالم القلم والأوراق إلى عالم الآلات والبرامج "فمطبعة جوتنبورغ حولت الأفكار إلى نقوش غائرة في مادة الورق، وجاءت تكنولوجيا المعلومات لتسلب الورق ماديته بعد أن حولته إلى وثائق إلكترونية."[1] وإلى الأصوات المسموعة وما على المتلقي إلا اِستقبالها.
- النشر الإلكتروني ساعد الكاتب المبدع على التغيير والتعديل في الكتابة (زيادة ونقصان) على عكس النشر المطبوع.
- الأدب الإلكتروني دائم التطور افتراضي ليس له وجود مادي محدد.
- الأدب الإلكتروني منفتح على النصوص الأخرى متصل بها دون حواجز، من التسهيلات الإلكترونية؛ لأنه يمكن أن يتصل بها على الشاشة من خلال النوافذ والإستدعاءات والوصلات في وقت واحد.
- يتعامل مع المتلقي مباشرة فالمرسل في هذا الأدب يخاطب المتلقي وجها لوجه، وكأنهما في نفس المكان.
- زيادة المعرفة والوعي الثقافي وتنمية القدرات العقلية، بتحقيق الوعي الإيجابي.

[1]-عمر زرفاوي بن عبد الحميد: العصر الرقمي وثورة الوسيط الإلكتروني قراءة في تحولات أطراف المنظومة الإبداعي، جامعة بسكرة، العدد الأول، 2009، ص115.

- أدب تفاعلي يجمع بين المبدع والنص والمتلقي من أجل أن يعطي قدرة للمتلقي على التفاعل مع النص.
- الأدب المسموع أدب ينشر عبر الوسيط الإلكتروني بصورة غير متخيلة مساحته العالم، ويقدم نوعا من القراءة التفاعلية المستفيدة من كونه نصا مفتوحا يتابعه وسائط مفتوحة على العالم الواسع يمكن لملايين المتلقين أن يتعاملوا معه في اللحظة نفسها.
- يعد آخر ما وصلت إليه العلاقة بين الإبداع الأدبي والوسيط الإلكتروني.
- الأدب المطبوع لم يلق إقبالا من طرف الجمهور لانشغاله بالحياة على عكس الأدب السمعي الذي حظي باهتمام كبير من قبل الجمهور فأصبح التفاعل معه بكثرة.
- الأدب السمعي يسهل اِنتقاله بين الأشخاص، يمكن سماعه بصوت مرتفع أو منخفض في السيارة أو في المنزل.
- الأدب الإلكتروني أدب بصري يوظف المعطيات السمعية والبصرية(الصوت والصورة)، فهو إذن متحرك متعدد الوسائط والحواس.
- الأدب السمعي له ازدواجية الأثر ومثال ذلك الاستماع إلى قصة أو رواية مع الجماعة أو بمفردك.
- الأدب المسموع سهل التداول على عكس المقروء حيث يمكن لأي متلق أن يسمعه (طفل أو غير متعلم) دون شرط معرفة القراءة والكتابة.
- تساعد بعض الوسائط التواصلية مثل الصوت في الأدب المسموع إلى إقبال القارئ بشدة كما تشد انتباهه إليه، لأن القراءة تأتي فيه بكل تفاصيله الصوتية.
- يمنح الأدب الإلكتروني المتلقي/ المستخدم فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة، أي أنه يعلي من شأن المتلقي الذي أهمل لسنوات طويلة من طرف النقاد والمهتمين بالنص والتفتوا مؤخرا إلى المتلقي.

- الأدب الإلكتروني لا يعترف بالمبدع الوحيد للنص، بل جعل جميع المتلقين والمستخدمين للنص مشاركين فيه ومالكين حق الإضافة والتعديل في النص الأصلي وبهذا يلغي الحدود القائمة بين عناصر العملية الإبداعية.
- البدايات غير محدودة في الأدب الإلكتروني إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغب فيها، فاختلاف البداية من متلق إلى أخر يؤدي إلى الاختلاف في النتائج المتوصل إليها.

6- أثر الكتاب الالكتروني على المتلقي:

أصبح الأنترنيت جزءا من حياة الناس مثله مثل الماء والهواء بظهور آلية النشر الإلكتروني الذي كان لها تأثير قوي في صناعة شخصية الفرد والتنشئة الاجتماعية، نقل الثقافة من خلال عملية الاتصال والتواصل، فكان لها أثر كبير على المتلقي.

من أبرز هذه الآثار ما يلي "أن شدة التغير في الوسيلة لا بد أن تتبعها شدة مماثلة لتغيير الرسالة نفسها، وفي تغيير شروط الاستقبال ومن هنا يأتي التغير الثقافي بتحوله من الخطاب الأدبي إلى خطاب الصورة، ومن ثقافة النص إلى ثقافة الصورة."[1]

لقد تغيرت وسائل الاتصال وتطورت وهذا ما أدى إلى التغيير في عمليتي الإرسال والاستقبال، وهو ما دفع إلى التغيير في طبيعة الثقافة من النص إلى الصورة.

تعددت أشكال وطرق التلقي: "فالسينما نص، وأغنية الفيديو كليب نص، وصفحة الويب، ولوحة الفن التشكيلي نص، كلها تخضع لآلية التلقي وتحتاج إلى تلق من نوع خاص، يناسب المفهوم الجديد."[2]

[1]- عمر زرفاوي بن عبد الحميد: المرجع السابق، ص 118.

[2]- عمر زرفاوي بن عبد الحميد: المرجع السابق،ص118.

الفن بكل أنواعه هدفه أن يلقى رواجا من المتلقي، فكل فن تتفاعل معه فئة خاصة من قبل الجمهور، وكل فرد يتفاعل معه بطريقته الخاصة.

- ربط الناس بعضهم ببعض وإزالة الفوارق والاختلافات التي كانت سائدة في العصور القديمة، فأصبح العالم وكأنه قرية صغيرة.
- أصبح المهم في عملية التواصل ليس الرسالة وما تحتوي عليه بل المهم أثناء هذه العملية هو الوسيلة أو الأداة المستعملة في هذه العملية.
- " فكرة المتلقي التقليدي، (تتجاوز) الفكرة السائدة بأن المتلقي هو القارئ فقط، وإذا كان هذا المفهوم مناسبا لعصر القراءة فإنه لا يتناسب تماما مع عصر مغاير يعتمد آليات جديدة مفارقة إلى حد كبير للآليات القديمة، لذا فإن مجال الكومبيوتر وتطبيقاته وشبكة الانترنيت تخلق متلقيا جديدا تنمي فيه أشكال جديدة للمتلقي خارج نطاق الفكرة– أن المتلقي– القراءة."[1]

إن التطور التكنولوجي أدى بالمتلقي التقليدي إلى تجاوز السائد المألوف والانتقال إلى عصر جديد يعتمد ثقافة حديثة لتكون فضاءا جديدا يصاحب عملية الترجمة والارتقاء بالمتلقي إلى مستوى أفضل في التواصل، وهذا باستعمال وسائط إلكترونية جديدة فأصبح القارئ يتجاوز الكتابة والقراءة الخطية إلى المتلقي بواسطة الأجهزة المعلوماتية.

- النصوص والأعمال الأدبية المختلفة هي عبارة عن أنظمة من العلامات يتفاعل معها القارئ المتلقي يتجاوز النص من بعده اللفظي إلى بعده الصوتي بإحداث دلالات جديدة توائم الثورة الإلكترونية من أجل إثراء أنماط ووسائل التواصل والتلقي بين الجمهور.
- أثر الأدب الإلكتروني بشكل كبير في المتلقي:" بكل مبادئه الحديثة في علوم نفس الحواس والاستقبال الحسي والإدراك (...)(حيث) لا يمكن للمشاهد إلا الاستسلام لمتعتها العديدة وبالتالي تأثيرها الصريح منه والخفي، المباشر والمداور، اللاحق والآتي."[2]

---

[1]–عمر زرفاوي: المرجع السابق، ص 115.

[2]- المرجع نفسه ، ص 151.

شغل هذا الأدب جانبا كبيرا من حياة الإنسان لدرجة أنه استسلم إليه بطريقة غير مباشرة، فاستعمل فيه كل ما يملك من حواس وإدراك لأجل الوصول إلى المعرفة المسموعة والمقروءة والمرئية في آن واحد.

نخلص إلى أن التطور التكنولوجي وانتشاره في العالم أدى إلى ظهور النص الإلكتروني، حيث أصبحت القراءة فيه لا تستدعي الكثير من الجهد والوقت والعمل الشاق، وهذا بفضل المساحة الخاصة والواسعة التي أتيحت له من طرف الشاشة الصغيرة التي يتعامل معها المتلقي، فقد أثرت فيه بشكل كبير فهو يسهل عملية الانتقال من معلومة إلى أخرى في الوقت نفسه عن طريق تخزين الوثائق والنصوص من كتب ومقالات.

7- التداولية وأبعادها:

7-1- تعريف التداولية:

يعد مفهوم التداولية من المفاهيم التي لقيت أهمية كبرى والتي شغلت انتباه الكثير من الدارسين والباحثين في مجال الأدب فاختلفت الآراء حول تحديد وضبط مفهوم دقيق لهذا المصطلح بسبب سعة مجالها في المنظومة الفكرية، فكان من الصعب الإلمام وتحديد تعريف دقيق وشامل لهذا المصطلح، لهذا حاولنا أن نتطرق إلى بعض التعاريف ومن ذلك نجد:

أ- لغة:

إن مصطلح التداولية هو ترجمة للمصطلح الغربي pragmatique حيث يرجع أصل هذه الكلمة إلى اللاتينية pragma ومعناه الفعلaction وهذا ماجعل المعاجم العربية تتفق على أن الجدر اللغوي لمصطلح التداولية هو الفعل الثلاثي "دول" حيث ورد في الصحاح: "يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع دول، والدولة بالضم في المال، يقال الضيء دولة

بينهم، يتداولونه مرة لهذا ... ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس...وقولهم دواليك، أي تداول بعد تداول."[1]

كما جاءت هذه اللفظة في معجم أساس البلاغة للزمخشري كالتالي" دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بني فلان من عدوهم: جعل الكثرة لهم عليه، والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم، ويقال الدهر دول وعقب ونوب، تداولو الشيء بينهم، أي مرة لهذا ومرة لذلك، والماشي يداول بين قدميه أي يراوح بينهما."[2]

من خلال هذه التعاريف نجد أن التداولية في معناها اللغوي لا تخرج من التحول والانتقال والتداول في الأيام، فمرة نجدها مع هذا ومرة نجدها مع ذلك، كما تهتم بالبعد التواصلي ولهذا اعتبرت علما جديدا للتواصل باعتبار اللغة أداتها الأولى.

كما وردت مادة دول في القاموس المحيط:" وتداولوه أي أخذوه بالدول."[3]

وذكرت هذه الكلمة في القرآن الكريم في قوله عز وجل:﴿**مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾.[4]

ب- اصطلاحا:

" يحيل لفظ التداولية على مكون من مكونات اللغة، إلى جانب المكون الدلالي والمكون التركيبي، المكون التداولي انبثق عن التقسيم الثلاثي المدشن من قبل الفيلسوف

[1]- إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: عبد الغفور عطار، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ج4، ط4، 1990، ص1700، مادة (دول).

[2]-الزمخشري: أساس البلاغة: تر: عبد الكريم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، مادة (دول)،1982 ، ص139.

[3]-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تر، أبو الوفاء نصر الشافعي ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، مادة (دول)، د.ط، د.ت، ص 1014.

[4]-سورة الحشر: الآية 07.

الأمريكي شارل موريس سنة 1938 الذي ميز مجالات ثلاثة في الإحاطة بأنه لغة، سواء أكان صوريا أو طبيعيا:

1/ علم التراكيب الذي يعنى بعلاقات الأدلة فيما بينها.

2/ علم الدلالة الذي يعالج علاقات الأدلة بالواقع.

3/ التداولية التي تهتم بالعلاقات القائمة بين الأدلة ومستعمليها واستعمالها وآثارها، من حيث معناها الضيق."[1]

التداولية هي جزء من أجزاء اللغة تهتم بالمكون التداولي الذي قسمه شارل موريس إلى ثلاث أجزاء، علم التراكيب، علم الدلالة، التداولية التي تدرس العلاقات التي تنشأ الأدلة في مجالها الضيق.

- تعرف التداولية أيضا:" على أنها تعالج قيود صلاحية منطوقات لغوية (أو أفعال كلامية) وقواعدها بالنسبة لسياق معين، وبعبارة أكثر إيجاز تدرس البراغماتية العلاقات بين النص والسياق."[2]
- نفهم من هذا أن التداولية تدرس العلاقة التي تربط النص بالألفاظ المكونة له، أي أنها تهتم بالنسبية والسياق.
- ويعرفها الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمان على أنها:" تختص بوصف كل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم(...) فالمقصود بمجال التداول للتجربة التراثية هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث."[3]

---

[1] – دومنيك مانغنوmanganoD.: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر، محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم للناشرين، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص ص101.100.

[2]– فان ديك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر، سعيد حسين بحيوي دار القاهرة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص 116.

[3]–باديس الهويمل: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ، ت 626هـ، عالم الكتب الحديث، بسكرة، الجزائر، ط1، 2014، ص17.

- تعد التداولية جزءا من أجزاء التواصل بين السلف والعامة، أي أنها هي الرابط الذي يربط الخلف بالسلف.
- ويعرفها كل من ماري دبير (**Mary Dyer**) وفرانسوا ريكاناتي (**Francois Recanati**) بقولهما " هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية فهي إذن تهتم بالمعنى كالدلالة وبعض الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا من خلال استعمالها."[1]
- من خلال تعريفهما نجد أن التداولية تدرس اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية.
- التداولية" ليست علما لغويا محضا ينحصر اهتمام الباحثين فيه بالانشغال بالتراكيب اللغوية أو التركيز على الجوانب الدلالية فحسب، بل هي علم يهتم بدراسة التواصل اللغوي داخل الخطابات، والبحث في طبيعة العلاقة بين الأقوال الخطابية والأفعال الاجتماعية، ومن ثم التعامل مع الخطاب الإبداعي بوصفه تعبيرا عن تواصل معرفي في سياق ثقافي."[2]
- إن اهتمام الباحثين بالتداولية ليس منحصرا في الجانب اللغوي والدلالي فقط بل مفتوح على جوانب أخرى، لأنه يسعى إلى دراسة العلاقة بين الأقوال الخطابية في عملية التواصل اللغوي.
- نستنتج من خلال التعريفات السابقة للتداولية أن أهم ما تدعو إليه هذه النظرية هو دراسة اللغة في الاستعمال ضمن سياقات ومقامات محددة، إذا فهي ليس لها مجال محدد ترتبط به بعلوم إنسانية واجتماعية مختلفة يتم تناول اللغة فيها من زاوية متباينة، تسعى إلى نجاح عملية التواصل بين المتكلم والمستمع باعتبارها تدرس الظواهر اللغوية في استعمالات مختلفة.

---

[1]– نيروبول وجالك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص 162.

[2]– طه عبد الرحمان: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، بيروت، الحمراء، ط1، ص25.

7-2- أبعاد التداولية:

بعد ارتباط التداولية الوثيق بالسياق اللساني وغير اللساني، أصبحت من أكثر المناهج اللسانية القادرة على التحليل اللغوي، وهذا ما جعلها تتجاوز الشكل والصورة لتصل إلى المضمون والمعنى، فاهتمت بدراسة علاقة اللغة بالاستعمال.

تعد اللغة ظاهرة اجتماعية فهي:" مجموع كلي متكامل كامن ليس في عقل واحد بل في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين."[1]

نفهم من هذا أن اللغة عبارة عن نظام جماعي يربط جماعة من الأفراد بعضهم ببعض وهذا عن طريق اللسان.

إن التعبير عن فكرة ما بكلمة ملفوظة أو مكتوبة هو نوع من الاتصال إذ يعتمد هذا الأخير على وجود نشاط لغوي مرسل، متكلم، وآخر متلقي، حيث يحاول المتكلم التأثير في المتلقي، وبهذا فهما ركنان أساسيان في عملية التواصل، يعني أن المتكلم أثناء إنتاجه لعملية الكلام يهدف من وراءها إلى إقناع المتلقي بفكرته، فالمتكلم والمتلقي يعتبران من العناصر المهمة في عملية التواصل.

التداولية تدرس قضية اللفظ والمعنى، إذ تعد من أبرز القضايا التي أصبح العلماء والنقاد يستعملونها بكثرة لقدمها وتأصلها في المجتمع فأولوا لها أهمية كبرى، مما أدى إلى إختلاف حول هذه القضية(اللفظ والمعنى) في الأوساط العلمية، بعنايتها باللفظ والمعنى يجعل معانيها وأغراضها قوية في السمع للتأثير في المتلقي.

التداولية لا تدرس اللغة بمعزل عن المجتمع، بل تدرس اللغة بما تحمله من دلالات داخل المجتمع، فهي تهتم بما هو متداول في الخطاب، فالعملية التواصلية تهتم بمقاصد المتكلم، وكيف يؤثر في المتلقي، فهناك وسائل تقوي الخطاب أو تضعفه كالنبر والتنغيم،

[1]- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، ط1، 2008، ص123.

حركات الجسم، تعابير الوجه، وقد يكون هذا الخطاب لفظي أو مكتوب، وهذا راجع إلى الوسيط الذي يستعمله المتكلم.

أدى تطور وسائل الاتصال في هذا العصر إلى تطور المكتوب إلى منطوق الصورة، الموسيقى، الفيديو، الرسم أي تغير الوسائط في عملية التخاطب إلا أن هدفها يبقى واحدا ومشتركا هو التأثير في المتلقي بالدرجة الأولى وتوضيح الغرض المقصود منه.

الفصل الثاني :

عناصر عملية الاتصال والتواصل

1-المرسل:

1-1-صوت الرجل.

1-2-صوت المرأة

1-3-صوت الطفل.

1-4-صوت المؤلف.

1-5-صوت الآلة

2- المرسل إليه:

2-1-فئة من يجهلون القراءة.

2-2-فئة المكفوفين

2-3-فئة الأطفال.

3- الرسالة: الأجناس الأدبية:

3-1-الكتاب الديني.

3-2-الرواية.

3-3-الشعر.

4- قناة الاتصال:

4-1-الهاتف النقال.

4-2-سماعة الأذن.

4-3-الحاسوب.

4-4-الراديو.

4-5-الكتاب المسموع.

5- الشفرة

6- المرجع.

تمهيد:

دخل العالم مند الربع الأخير من القرن الماضي مرحلة جديدة بظهور الأدب العالمي الجديد(الأدب الإلكتروني)، نتيجة الاعتماد على الوسائط الإلكترونية ونزوع المبدعين إليها، وتحول إلى آليات النشر السريع وتعميق الثورة التكنولوجية وقدرة تأثيره على الآخر(المتلقي) باستقلال خصائصه وانفتاحه على العالم وفق أسس فنية وإبداعية.

فالنص الجديد يمثل تجربة إبداعية جديدة تطيح بسلطة النص القديم، فهو يوظف آليات العصر الإلكتروني من تطور في وسائط التواصل والإنتاج والتلقي حيث صار في فترة قصيرة جدا المجال الأكثر حيوية في أواسط شرائح كبيرة من المجتمع خاصة الشباب لأنه إفراز مرحلة العولمة التي تقرب المسافات وتوسع مجالات الحرية في التعبير والتأمل.

واعتمادها على وسائط اتصالية جد متطورة بالتواصل المباشر مع المتلقي.

حيث ركّزنا في موضوع الدراسة على الأدب المسموع الذي زاوج بين الأدب والتكنولوجيا والارتقاء به إلى الأعلى، وهذا ما أكسبه بعدا جديدا إذ يعد الشاعر إسيدور إيسو أول من تبنى هذا الإبداع ونشره سنة 1953 صوتا دون استعمال الكتابة.

يعد مصطلح الخطاب من أكثر المصطلحات المتداولة في الثقافة المعاصرة، فهو نص كلامي يحمل معلومات ورسائل يريد المتكلم (المرسل) أن يوصلها إلى المستمع(المتلقي).فالخطاب عند هاريس harris"وحدة لغوية متكونة من جمل متتابعة"[1]

وعند بنفنيست binvinist "كل متلفظ به يتطلب متكلما ومستمعا، يهدف المتكلم من خلاله التأثير في المستمع بطريقة ما".[2]

---

[1]– يُنظر دومينيك مانغنوD.mangano:المرجع السابق، ص28.

[2]– عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص 61.

الكلام المسموع وسيلة للتواصل بين البشر من خلاله يستطيع الخطيب إرسال أفكاره إلى جمهوره، وللخطاب أشكال مختلفة منها ما يكون على شكل حوار خطابي يسمح للآخرين المشاركة فيه، أو أن يكون خطابا.

عناصر عملية الاتصال:

التواصل هو عملية تبادل كلامي بين متكلم وسامع بنوعيه المنطوق والمكتوب لهذا فالإنسان هو أساس هذه العملية ويكون تواصله عن طريق الكتاب أو الجريدة باستعمال حاسة البصر أو الصوت باستعمال حاسة السمع، وهذا الشكل يتمثل في ستة عناصر أساسية هي، المرسل (المتحدث)، المرسل إليه (المتلقي)، الرسالة، القناة، المرجع، الشفرة.

ويمكن أن نمثل لهذه العناصر بالمخطط التالي لرومان ياكبسون:

سياق

مرسل.....رسالة.....مرسل إليه[1]

اتصال

سنن

عناصر عملية التواصل

إن التواصل هو الطريقة التي تنقل الأفكار والمعاني بواسطتها بين الأفراد بقصد التفاعل، والتأثير المعرفي أو الوجداني بينهم وتبادل الأفكار، فتحدث عملية الاستماع عندما يقوم المتحدث بإنشاء رسالة ليمررها إلى المتلقي فيقوم هذا الأخير بفك الرسالة محاولا فهمها والغرض المرجو منها، وبهذا يكون هناك تفاعل متبادل بين هذه الأطراف لتتم عملية التواصل بنجاح.

[1]– رومان ياكبسون: القضايا الشعرية، تر محمد الوالي ومبارك حنوز، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988، ص 27

1- المرسل (Destinateur)

نقصد به المتكلم الحاضر ويعتبر العنصر الأهم في العملية التواصلية منه ينطلق الخطاب ويبدأ التواصل، وهو الشخص الذي يقوم بوضع الرسالة أو النقطة التي تبدأ منها عملية الاتصال، والمقصود بالمتكلم هنا هو المرسل "باعتباره الذات المحورية في إنتاج الخطاب لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة بغرض تحقيق هدف فيه" [1]

المرسل هو أساس عملية الاتصال والتواصل هدفه الأساسي هو التعبير عما بنفسه وما بداخله من أجل إيصال فكرة معينة إلى المجتمع (المرسل إليه) لهدف محدد.

المرسل هو محرك المرسل إليه لأنه مصدر الخطاب الملقى في العملية التواصلية بفضله ينشأ الخطاب ويوجه إلى المتلقي، على شكل رسالة عبر وسائط متعددة، ونحن هنا بصدد الحديث عن مرسل من نوع آخر، فهو يلقي خطابه بشكل مباشر من خلال صوت المؤلف نفسه أو بتدخل وسيط بينهم وبين المتلقي يتمثل في الآلة (الهاتف، الراديو...)

فالمتحدث هو من يستطيع إلقاء الرسالة بشكل جيد من خلال صوته، الذي يعتبر أهم أداة في النطق لجلب أكبر عدد من المستمعين يكون صوته جهوريا أي أنه ليس على وتيرة واحدة بل التنويع في نبرة الصوت ارتفاعا وانخفاضا وفق طبيعة الحدث الذي يسرده.

(2)

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري: المرجع السابق ص 45.

[2]- رحلتي من الشك إلى الإيمان: كتاب مسموع، عن موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=FMuBsNMwdAc من الدقيقة 19 إلى 21.

في الرواية المسموعة "رحلتي من الشك إلى الإيمان" لمصطفى محمود بصوت أماني عيسى، إن درجة الصوت نفسها في هذا المقطع بل اختلف من جملة إلى أخرى، ففي البداية كان صوتها مرتفعا قليلا ثم يعود إلى طبيعته مثل قولها في هذه الجملة: " فلا محل لافتراض بقاء الآخر روحاني بهذه الترابط المادي البحث" في بداية الجملة "فلا محل" كان صوتها مرتفعا قليلا، ثم عاد إلى طبيعته حتى نهاية الجملة.

الاستماع من أهم المهارات التي يتواصل عن طريقها الفرد مع المجتمع، فهي تبدأ معنا قبل الكلام، أي أنها سابقة للقراءة والكتابة اللتين تعتمدان على التعلم والتلقين فإننا نسمع أكثر مما نقرأ ونتعلم.

المرسل هو صاحب الكتاب لكننا هنا نتحدث عن مرسل جديد فهو ليس المؤلف نفسه بل صوت آخر يقرأ الكتاب بلسانه (قارئ إلكتروني)، ليلقي بصوته إلى الآخرين، إما صوت بشري سواء كان صوت امرأة أو رجل أو طفل، أو صوت آخر هو الآلة، لينقل عبر قناة تكون هي الوسيط بين المرسل والمرسل إليه.

1-1- صوت الرجل:

الصوت يفيد الإنسان ويساعده في التعرف على بعضه البعض، فهو ضروري للاتصال بين الناس والتفاهم معهم وتبادل الأفكار والآراء، ويتمثل في عملية النطق من جانب المتكلم، ويختلف من شخص لآخر.

صوت الرجل يتخذ أشكالا متعددة ومختلفة من موقف لآخر، وهذا حسب الحالة النفسية التي يعيشها المتحدث قد يكون منخفضا أو حادا أو مرتفعا، أما صوته الطبيعي فيكون فيه نوع من الخشونة حتى لو كان هادئا، وهذا ما يبرز لنا ذلك:

(1)

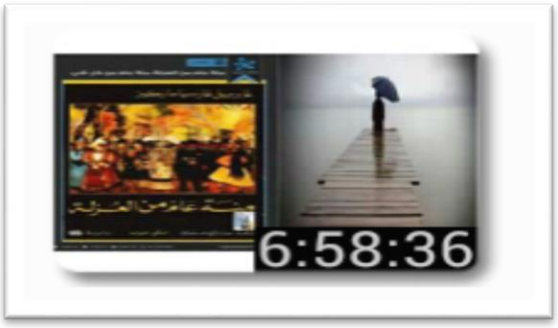

نجد أن صوت الرجل فيه نوع من الخشونة، أجش لأنه ممزوج بالرجولة، جهوري ذو نفس طويل، يغير نبرة صوته من حين لآخر بتغير الشخصية، إلا أن صوته يبقى فيه نوع من البحة لأنها ميزة مهمة في صوت الرجل.

1-2-صوت المرأة:

صوت المرأة الآن من أكثر الأصوات المسموعة لأنه مهموس فيه بعض الرقة والحنان أكثر جاذبية، تختلف نبرة حديثها من فترة إلى أخرى، نجدها تتحدث بسرعة وهذا دليل على عدم الشعور بالأمان وأحيانا أخرى نجد صوتها يشبه صوت الأطفال وهذا ما يدل أنها لا تشعر بالارتياح، والمقطع الآتي يوضح ذلك:

(2)

صوت الراوية هنا ناعم سلس ضعيف وخافت فيه نوع من الحزن لأنها تعبر عن نفسيتها، ورغم تحدثها بصوت عال وقوي إلا أن فيه نوع من الرقة والحنان، لأن المرأة بطبيعتها ذات صوت منخفض ولطيف.

---

[1]- رواية مئة عام من العزلة ، غابرييل غارسيا ماركيز :عن موقع يوتيوب،
https://www.youtube.com/watch?v=WCUVeUI1Q5Q من الدقيقة 51 إلى 54.

[2]- قواعد العشق الأربعون، الجزء الأول، عن موقع
يوتيوب،https://www.youtube.com/watch?v=BGuEsthOAHI من الدقيقة 36 إلى 40.

نلاحظ أن هناك فرق جوهري بين الصوتين (الرجل، المرأة)، فالأول حاد عميق جهير، ممزوج بالرقة والرجولة، أما الثاني فقد جبله الله تعالى على النعومة واللطافة والهمس، والمقطعين التاليين يوضحان ذلك:

(1)

(2)

نلاحظ أنهما يتحدثان عن موضوع واحد (الوطن) وبنفس الكلمات إلا أن صوتهما مختلف، فالرجل رغم تأثره وإنفعاله وحماسه عن الوطن إلا أن صوته كان رجولي أجش مصحوب بنوع من الهمس والبحة اللطيفية بين نبرات الكلمات، أما صوت المرأة ذا نغم عميق مرهف بالحس والانفعال مع جرس موسيقي خافت، لأن الأوتار الصوتية للمرأة تختلف عما عند الرجل، ولذلك صوت المرأة أرفع وأرق من صوت الرجل، لهذا هو من أكثر الأصوات التي يحبذ المستمع الإصغاء إليها لأنه أقوى تأثير وجاذبية عن غيره.

1-3-صوت الطفل:

الأطفال هم أساس المجتمع لابد أن تكون تربيتهم صحيحة وسليمة منذ البداية فأول ما يتعلموه الكلام والنطق وحسن الاستماع، نجد صوته عذب ورقيق فيه الكثير من البراءة وهذا ما جعل الكبير والصغير يحبذ سماع صوته سواء أثناء الحديث أو القراءة وحتى الغناء، ما جعله يخطف القلوب والأبصار مند الصغر وأمثلة ذلك كثيرة وهذا مقطع بصوت طفل يقرأ الشعر عن الأم فيقول:

---

[1]- موطني موطني بصوت الفنان محمد عساف : عن موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=dD7y3Q9lz0g

[2]- موطني إليسا 2015: عن موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=ia7fe8ZXk3g

(1)

عندما تسمع صوت هذا الطفل وهو يقرأ تحس من الوهلة الأولى أنه رقيق فيه نوع من الحزن ممزوج ببراءة الطفولة، يتوقف من حين لآخر متأثرا بالكلام الذي يقوله خصوصا عندما اِختلط صوته بالبكاء والرعشة، مع بعض الموسيقى الحزينة والخفيفة.

وهذا مقطع آخر بصوت طفلة وهي تتحدث عن المصطفى عليه الصلاة والسلام فتقول:

(2)

يختلف صوت الطفلة هنا عن الصوت السابق، لكنه يحمل نفس صفاته أي الرقة والنعومة، فهي لا تنطق الحروف بشكل جيد لصغر سنها، في حديثها عن النبي والصحابة رضي الله عنهم كررت بعض المقاطع الصوتية لتأكيد كلامها، لديها إيقاع جميل يؤثر في المستمع.

تنوعت الأصوات باختلاف الجنس والسن"، ومعدل ذبذبات الوترين الصوتيين أثناء إنتاج الصوت...، وهذا ما يفسر الاختلافات بين الذكور والإناث من ناحية والبالغين

---

[1]– أمسك دموعك مع قصيدة لما جيت اكتب عن أمي للطفل بشارة مرزوقا،عن موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=go8Kl0HkTgs من الدقيقة 10إلى 14.

[2]– منطقي جنى وحيد،عن موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=roJaY4TnNmk من الدقيقة 0:50 إلى3:35.

والأطفال من ناحية أخرى، فصوت المرأة أحدّ من صوت الرجل، وصوت الطفل أحدّ من صوت البالغ"[1]

هناك تباين في الذبذبات الصوتية بين الذكر والأنثى وهذه الأخيرة يكون صوتها أكثر حدة من صوت الرجل، أما صوت الطفل أحد من صوت الأنثى.

1-4-صوت المؤلف:

نحن نتحدث هنا عن صوت آخر ألا وهو صوت المبدع نفسه فهو من يبدع ويلقي إبداعه على الجمهور المستمع "إن صوت الذات المبدعة هي التي تبني العلاقة المميزة للكون الإبداعي بأسره، فالصوت هو الأكثر فعالية في بناء الصورة، وتأثيث فضاء الدلالة لأنه يصدر عن رؤية محددة للعالم"[2]

صوت الذات المبدعة هو أساس العملية الإبداعية لكونه أكثر تعلقا بعمله، الذي عبّر عنه بصوت حيوي منبثق من أعماقه الشعورية، وفق رؤيته الخاصة للكون.

والمقطع التالي يوضح ذلك:

(3)

يقرأ مفدي زكريا "الإلياذة" بكل شغف وحماس متأثرا بمعاني كلماتها التي تعبّر عن ذاتيته ومشاعره وأحاسيسه الباطنية اِتجاه وطنه، صادق ومتفاعل مع شعره لأنه نابع عن

[1]- عبد العزيز بن إبراهيم العاصلي: علم اللغة النفسي، منتدى سور الأزبكية، 2006، ص136.

[2]- إلياذة الجزائر لمفدي زكريا، عن موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=JGCTfJclniU

[3]- إلياذة الجزائر لمفدي زكريا، الموقع نفسه.

تجربته الشعورية من خلال المعاناة القاسية التي عاشها، يتوقف من مقطع لآخر مع إيقاع موسيقى رنان في بعض الكلمات، نبرة صوته فيها بحة واضحة وذا نفس طويل.

1-5- صوت الآلة:

هو تسجيل بواسطة برامج مختلفة يتم فيه قراءة الكتب والروايات بصوت آلة، لكنه خال من المشاعر والأحاسيس والعواطف التي نجدها في الصوت البشري (الرجل، المرأة، الطفل) ذو نبرة واحدة لا يتغير أبدا ولا يراعي فيها علامات الوقف، نجد فيه نوعا من الملل، غالبا ما يوظف هذا الصوت في القواميس وكتب تعليم اللغات.

2- المرسل إليه :(Destinataire)

هو الجهة أو الشخص الذي توجه إليه رسالة ويستقبلها من خلال أحد أو كل حواسه المختلفة (السمع، البصر...) " هو الطرف الأخر الذي يوجه إليه المرسل خطابه عمدا "[1] فهو مكون أساسي في العمليات التخاطبية والتواصلية، له أهمية تفوق أو تساوي أهمية المرسل ، لولا وجوده لما كان هناك تفاعل معه.

وقد يكون المستقبل إما شخصا أو جماعة يعنيها المرسل برسالته، وعندما تصل الرسالة إلى المستقبل فإنه يقوم بإعادة فك تلك الرموز الواردة في الرسالة وترجمتها وفق ثقافته الشخصية والمحيط الذي يعيش فيه، وبهذا أطلق على المتلقي اسم السامع باعتبار أنه المستمع لخطاب موجه إليه.

في ظل معطيات العصر الحديث أصبح مستقبل الرسالة يستقبلها بوسائط عصرية جديدة ومتنوعة غيرت حاسة الاستقبال من العين إلى الأذن، فأصبح المتلقي يقرأ بالأذن لا بالعين القراءة الاستماعية هي عملية ذهنية يتم فيها التعرف على المادة المقروءة من خلال الاستماع، فيتفرغ فيها الذهن للفهم فقط باعتماده على الأذن، يعد الاستماع فنا لغويا رئيسيا

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: المرجع السابق، ص47.

من بين فنون اللغة الأربعة القراءة، الكتابة، المحادثة، الاستماع، ويعد هذا الأخير أهم الفنون التي أعتمد عليها في العصور السابقة، حيث كان اعتماد الناس فيها على المنطوق والشفوي بكثرة، إلى أن جاءت الطباعة عصر الكتابة.

لعل أهمية الاستماع تتمثل في كونه وسيلة أساسية في حياة الإنسان فهو الفن الأول الذي يتعامل معه الطفل، به يبدأ علاقاته الخارجية مع من حوله، فهو من أهم المهارات التي يتوصل عن طريقها الفرد مع المجتمع، فالاستماع يبدأ قبل الكلام وهو سابق للقراءة والكتابة اللتين تعتمدان على التعليم والتلقين، إننا نسمع أكثر مما نتعلم ونقرأ فالمستمع للنص الأدبي يعايش النص معايشة تكاد تكون كاملة فيشارك المبدع أفراحه وأحزانه في آماله وآلامه، يسبح في الخيال وينفس عن روحه بهذا الاستماع .

نتحدث هنا عن قارئ جديد يختلف عن القديم، فكلما اختلفت قناة الاتصال تغيرت حاسة التلقي، من الكتاب الورقي العين إلى الكتاب المسموع الأذن، التي بواسطتها يستقبل الصوت من المرسل مباشرة بدون حواجز فالكلمة المسموعة أداء لساني مليء بالقوة والجمال ذا قيمة فنية إنسانية عالية تستحوذ على النفس البشرية.

يرى أرسطو أن "الأصوات التي يصدرها الصوت البشري، هي رموز لأحوال النفس والكلمات المكتوبة هي رموز للكلمات التي يصدرها الصوت البشري"[1] فالنفس البشرية لها علاقة بالصوت الذي تعبر به لأنها تبين لنا الحالة الشعورية والنفسية التي تعيشها، أما العلامات المكتوبة ما هي إلا ترجمة لهته الأصوات .

تعددت القراءات وتنوعت فلم تعد تخص فئة بعينها بل تفرعت وأصبحت موجهة للجميع (الصغير، الكبير...) فأمست الكتب الصوتية قبلة الجميع لاستغلالها الوقت الضائع، فصار القارئ يقبل عليها في كل مكان وزمان،لأنها لا تتطلب شروط القراءة

[1] جاك دريدا : في علم الكتابة ، تر:أنور مغيث ومنى طلبة، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ،ط2،2008 ، ص72.

العادية إذ كان من الصعب التوفيق بين القراءة والعمل في نفس الوقت، لكن الآن ومع التطور التكنولوجي الذي نعيشه وبروز الكتاب المسموع مكن القارئ من التمتع بالقراءة (سماع الكتاب) والعمل في آن واحد، وهذا ما سهل عملية الاتصال والتواصل بين طرفي هذه العملية (المرسل، المرسل إليه) .

فاليوم بإمكان الأم أن تقوم بالأعمال المنزلية وتطالع في نفس الوقت من خلال استماعها إلى كتاب أو قصة أو رواية... ، لا تقتصر أهمية الكتاب المسموع على الأم فقط بل مست الموظف أيضا، ففي مكتبه وأثناء قيامه بعمله وأدائه وظيفته بإمكانه الاستماع، أي أنه جمع بين شيئين العمل والمطالعة، فالإنسان يستطيع أن يتلقى عدة أصوات في آن واحد.

ضف إلى ذلك المسافر سواء في السيارة أو الحافلة الذي يقضي وقتا طويلا في السفر من يوم إلى يومين،فإنه يستغل وقته في سماع كتاب يعود عليه بالمنفعة،دون أن ننسى السائق أيضا أثناء قيادته للسيارة أن يستمع للكتاب في الراديو خاصة وقت الازدحام.

لم تقتصر فائدة الكتاب المسموع على هذه الفئة فقط، بل تعدت ذلك إلى فئة أخرى أكثر احتياجا له وهي فئة المكفوفين ومن يجهلون القراءة والكتابة.

2-1- فئة من يجهلون القراءة والكتابة:

إن الإنسان بطبعه درجات فهناك المثقف وهناك من يجهل القراءة والكتابة وفي هذا المقام نخص بالذكر الفئة الأخيرة التي تعاني حالة من النقص لأنها لا تستطيع القراءة والكتابة، وهذا ما جعلها تعاني حالة من التهميش داخل المجتمع، خاصة بعد التطور العلمي التكنولوجي الذي آل إليه الفرد، ومع ظهور هذه التقنية الجديدة (الكتاب المسموع) ساعدها

على التعلم واكتساب الثقافة وتنمية قدراتها الفكرية وتطويرها، لتشارك المجتمع الذي تعيش فيه آرائها وأفكارها في مواقف مختلفة بكل ثقة وحرية.

هذا النوع من التلقي جعلها قادرة على القراءة باستعمال حاسة السمع (القراءة الاستماعية) بدل القراءة بالعين المجردة، لعدم معرفتها القواعد المستعملة في القراءة والكتابة (الحروف وكيفية النطق بها).

2-2- فئة المكفوفين:

يساعد الكتاب المسموع الأشخاص المكفوفين على القراءة، التعلم، المطالعة إنه كالشمس التي تشرق من جديد بعد زمن طويل من غيابها، فهو الأمل الذي غمر ضعاف البصر وأخرجهم إلى النور، "تقوم برامج متخصصة من خلال متصفح الانترنت بتحويل نصوص الانترنت وإرتباطها التشعبية إلى لغة خاصة وقراءتها بحيث يستطيع الكفيف الاستماع إليها"[1]

استطاع العقل البشري أن يخترع أجهزة وبرامج تحول الرموز اللغوية إلى أصوات، تمكن الكفيف من القراءة بالإنصات إليها.

الصوت هو اللغة إنه الكلام الصريح الذي يعطيها معانيها الحقيقية، والقراءة هي تحويل النص إلى صوت جهوري، فالتكنولوجيا ذات الجودة العالية (الكتاب المسموع) جاءت كبديل ومساعد لهذه الفئة أو الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في البصر بصفة عامة "إعداد مكتبة صوتية تضم تقريبا1200 كتابا ناطقا وشريطا صوتيا مزودة بموضوعات متنوعة كالتاريخ والجغرافيا والقصص، كما أن العمل قيد الإنجاز بإعداد مكتبة صوتية لمناهج الإعدادي والثانوي"[2] تم إنجاز مكتبة صوتية تحوي عددا كبيرا من الكتب المسموعة

---

[1] موقع "أكاديمية تواصل التعليمية " أحد مشروعات البرنامج المصري للتنمية باستخدام التكنولوجيا، ص 3.

[2] الموقع نفسه: ص 25.

في مختلف المجالات التعليمية والتثقيفية، وهذا ما دفعها إلى مبادرة أخرى تقوم بإعداد مكتبة تضم كتب تعليمية في مختلف مراحل التعليم .

القراءة ضرورية في الحياة الاجتماعية والثقافية لأنها غذاء العقل والفكر وهكذا قد أزيحت عنهم كل العقبات والمشاكل التي كانوا يعانون منها ومثال ذلك " علي الحاج عمره 26 سنة وصل للصف السادس في مدارس المبصرين معتمدا على السمع فقط وأول مرة يتعلم الحروف باستخدام البرنامج ولم تتح له الفرصة لمتابعة التحصيل الدراسي لاحقا وكان علي حين اِلتقيناه يستمع إلى مسرحية كليلة ودمنة"[1] تعتمد هذه الفئة على حاسة السمع في معظم تعليمها.

فالآن بإمكانهم القراءة والتعلم بطريقة سهلة وبسيطة في أي زمان ومكان، وهذا ما يزيد في نفسهم شغف وحب المطالعة، فالكتاب هو المكان الوحيد في العالم الذي يمكن أن يلتقي فيه غريبان بدون تردد.

2-3- فئة الأطفال :

تعتبر هذه الفئة أصغر فئات المجتمع، فالاستماع بالنسبة إليهم الوسيلة الأولى التي يتصلون بها بالبيئة البشرية والطبيعية بغية التعرف عليها، ومن ثم التعامل معها في مواقف مختلفة، فالطفل أول ما يولد تبدأ معه حاسة السمع قبل الحواس الأخرى فهو في هذه المرحلة لا يملك القدرة على القراءة والكتابة، فيستخدم هذه الحاسة كخطوة أولى من أجل التعلم وتنمية قدراته المعرفية.

الطفل فضولي بطبعه يحب اكتشاف المحيط الذي يعيش فيه، فالكتاب المسموع من الوسائل التعليمية التي يعتمد عليها في اكتساب المعرفة :" بالإمكان قراءة قصة ما قبل النوم لطفلك حتى و إن كان صغيرا لا يدرك معنى القصة أو لا يفهم كل ما يقال له بالضبط

[1] موقع "أكاديمية تواصل التعليمية" أحد مشروعات البرنامج المصري للتنمية باستخدام التكنولوجيا،ص 26.

ولكن مع مرور الوقت يصبح الاستماع للقصة عادة"[1]، الاستماع إلى قصة كل يوم قبل النوم يساعد الطفل ويدربه على حسن الإنصات والاستماع من أجل اكتساب لغة ومعارف يتواصل بها مع غيره سواء كانت حروف أو كلمات أو أصوات.

يميل الطفل إلى التقليد والمحاكاة لذلك يجب الإكثار من إسماعه القصص والكتب البسيطة والأناشيد، مثل قصص الأنبياء والحيوانات والأناشيد والكتب التعليمية البسيطة " فالغناء للطفل يساعده على تعلم الحروف الأبجدية فمثلا إن كانت هناك أغنية تغنيها للطفل يوميا يمكنه أن يحفظها ويقوم بترديدها معك"[2] فهذه الأناشيد تساعده على تعلم الحروف التي تفيده في إثراء اللغة المتحدث بها واتساع قاموسه اللغوي وقدرته على التعبير عن الأفكار والمشاعر، وفي تحصيله العلمي للسير بنجاح، لأن الذهن في هذه المرحلة يكون قادر على الفهم والاستيعاب بنسبة كبيرة، لذا تعمل حاسة الأذن والدماغ أكثر مما تعمله باقي الحواس الأخرى، فالقراءة الاستماعية تساعد المتعلم الصغير على تعلم اللغات الأجنبية وإتقانها، وتوسيع ثقافته المعرفية كما تدربه على حسن الإنصات والتركيز وإعمال الفكر، فالحكايات من أحب الأشياء إلى قلب الطفل تظل عالقة في ذاكرته إلى أن يصبح رجلا.

في الأخير يمكننا القول أن الإنسان هو أساس العملية التواصلية قد يكون متكلما أو مستمعا سواء فردا أو جماعة كما قد يكون تواصله عن طريق (كتاب، رواية مسموعة) عبر وسائط متعددة تمكن الملقي من سماعها في أي مكان وزمان في الليل أثناء النوم، في النهار، في السيارة، دون أي عوائق في الظلام أو في النور فهي تدربه على حسن الإنصات والإصغاء حسب ما تقتضيه مواقف كثيرة في حياة الإنسان.

ساعد الكتاب المسموع جميع فئات المجتمع (الطفل، المريض،...) على قراءة والتعلم لإثراء فكر الفرد (المرسل إليه) وتكوين ثقافته في مختلف مجالات الحياة (الثقافية،

---

[1] شهيرة دعدوع: طريقة تعليم الأطفال القراءة عن موقع http://mauvdii3.com

[2] شهيرة دعدوع : الموقع نفسه.

الرياضية، الاجتماعية...) صار الذي لا يعرف القراءة والمريض وسائل تعلمهم وتثقفهم مثل بقية أقرانهم في المجتمع.

3- الرسالة (Message):

تعتبر ثمرة العملية التواصلية بها يتحقق التواصل بين الطرفين المرسل والمرسل إليه من خلال الموضوع أو المحتوى الذي يريد المرسل أن ينقله إلى المستقبل، فهي الجانب الملموس في عملية التخاطب، مهمتها توصيل الأفكار التي تتضمنها الرسالة إلى الجمهور، وهي مجموعة محددة من العناصر اللغوية المادية، المعنوية التي يستغلها المرسل في شكل إشارات ورموز بقواعد فنية دلالية ليكون لها أقصى قدر من الفعالية والتأثير على المستمع، وقد تكون كلمات مكتوبة أو منطوقة أو مسموعة.

في عصر العولمة والتطور التكنولوجي تغيرت الرسالة من كلام مكتوب بشفرات مختلفة على الورق إلى كلام منطوق مسموع، وبهذا ترتبط الرسالة بين متصل ومتصل به شفاهة عن طريق الكلمة المنطوقة لا المكتوبة، مثل المكالمات الهاتفية، فهي وسيلة مختصرة لتبادل الأفكار والمعلومات وتقريب الأفراد من بعضهم البعض، أو التسجيلات التي تكون على شكل مقاطع صوتية تترجم النصوص المكتوبة إلى مسموعة.

فقد أصبح الأدب عبارة عن أصوات يستقبلها المستمع من المتكلم مباشرة فإنه يتعامل مع جيل وقارئ جديد مختلف تماما في توجهاته الفكرية والثقافية، إنه جيل متصفحي الانترنت لا جيل الصحائف والدواوين. أنه نشاط إبداعي قوامه الصوت يخاطب الأذن مباشرة عبر تقنية العصر، فالمتلقي ينصت ويركز بغية التعرف على المادة المقروءة له والتعامل معها، بفك شفراتها ويميز بين الأجناس الأدبية المختلفة التي يسمعها (رواية، شعر، كتاب ديني، اجتماعي...) فإنه من اللحظة الأولى للقراءة يستطيع اِكتشاف الشكل الأدبي الذي ينصت إليه.

3-1-الكتاب الديني:

في مقدمة الجزء الأول من الكتاب المسموع "البداية والنهاية" بصوت عادل عبد العليم الذي يتحدث عن موضوع ديني ألا وهو خلق الله للملائكة والبشر وعن الحياة الدنيا والآخرة الخير والشر.

(1)

كانت نبرة صوت عادل عبد العليم مختلفة عن القراءة العادية لأنه يشبه قارئ القرآن ذا مؤثرات قوية لإتقانه مخارج الحروف وإعطاءها حقها، بالإضافة إلى ذلك النغم الذي يرافق الأصوات المنطوقة، في ذكره لآيات قرآنية تتحدث عن الأنبياء والرسل، من خلال ذلك يعرف المستمع أنه كتاب ديني.

3-2-الروايـة:

من المعروف أن الرواية تصور في قالب أدبي فني جيد بأحداث وشخصيات نادرة مستحيلة حقيقية في صورة ممكنة إلى الجمهور، فالقارئ من الوهلة الأولى يمكنه التعرف على هذا الشكل أنه رواية والمقطع التالي يوضح ذلك:

(2)

---

[1]- البداية والنهاية: رواية مسموعة،باب ذكر خلق الملائكة وصفاتهم عليهم السلام عن موقع يوتيوب،https://www.youtube.com/watch?v=GKuhsxZU7YQ، من الدقيقة 3إلى 8.

[2]- روايات مسموعة، الجريمة النائمة، أجاثا كريستي، الجزء الأول، عن موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=YyftCiibyCE، من الدقيقة 28إلى 33.

في رواية "الجريمة النائمة" كانت نبرة الصوت بارزة، لأنه يسير بشكل جيد وممتع من أبسط الأحداث والشخصيات إلى أعقدها وأخيرا حلها، وأثناء ذلك تغيرت نبرة صوته بتغير الشخصيات المتحدثة، فهو يجسد واقعهم مباشرة بكلمات منطوقة، بصوت جيد يتفاعل معه الجمهور.

3-3-الشعر:

هو ذلك الكلام الموزون المقفى، الذي يخرج من خلاله الشاعر مشاعره وأحاسيسه الباطنية في قالب إبداعي، يضفي اللامعقول على الأمر المعقول بكل وسائل الإقناع والتأثير.

(1)

الشاعر يلقي إبداعه بلغة جميلة ونفس متأججة العواطف والمشاعر، في إيقاع موسيقي رنان فيه بلاغة عربية رتيبة، ذو نبرة حادة وبارزة فيها نوع من الاستطالة مع نهاية كل بيت، وصوت متعال تارة ومنخفض تارة أخرى بجرس موسيقي متنوع، يوحي من خلال كل هذا بأنه قالب شعري.

في الأخير يمكننا أن نقول بأن المستمع يستطيع أن يتعرف على الشكل الأدبي أي نوع الرسالة، من الوهلة الأولى لأن نبرة الصوت تختلف وتتغير من جنس لآخر وكذلك الألفاظ، بصوت صخب جميل يتسم بالحيوية منبثق من أعماق الذات المبدعة، كي يوصل رسالته بأفضل لغة ووسيلة.

---

[1]- محمود درويش، سجل أنا عربي، عن موقع يوتيوب،
https://www.youtube.com/watch?v=IRYMqsq6oDg

4- قناة الاتصال: (Canal)

تعتبر الحلقة التي تربط بين المرسل والمرسل إليه هي الوسيط بين مصدر الرسالة الاتصالية والجمهور المستقبل لها، إما أن تكون العملية شخصية مباشرة بين طرفي الاتصال وجها لوجه، أو أن تستخدم قنوات اتصال غير شخصية (وسائل الاتصال الجماهيرية) وهي كثيرة متعددة كالصحف، الكتب، المجلات، الإذاعة، التلفاز...، كلها وسائل ملائمة وفعالة للاتصال والتواصل.

" الأداة أو وسيلة الاتصال لها دخل كبير في تحديد نوع الرسالة التي يراد توصيلها والأثر الذي تتركه هذه الرسالة لدى (المستقبلين)، وليس المهم هو هنا محتوى الرسالة أو مضمونها، وإنما المهم هو طبيعة الأداة التي تتولى النقل والتوصيل نظرا لأن هذه الأداة تتحكم في تحديد وتوجيه العلاقات الإنسانية"[1].

ليس المهم موضوع الرسالة بقدر ما هي مهمة القناة في العملية التواصلية لأن لها دور كبير في إقناع المتلقي، ضف إلى ذلك أهميتها البالغة في عملية إيصال المعلومات، فلكل آلة طريقة معينة في التواصل مع الجماهير.

يعتبر الصوت مهما في نشر الرسائل عبر قنوات مختلفة لكونه أكثر إقناعا وتأثيرا في المتلقي، كما تهدف القناة إلى الحفاظ على التكلم وعدم انقطاعه أي إلى تأكيد التواصل واستمرارية الإبلاغ وتثبيته أو إيقافه، والحفاظ على نبرة الحديث والكلام المتبادل بين الطرفين.

الأدب المسموع هو أدب تحولت فيه القناة من كتاب إلى آلة، هذه الأخيرة التي تمتاز بسرعة فائقة في العملية التواصلية، كما تحتاج إلى طاقة كهربائية لشحن البطارية من أجل

[1]- عمر زرفاوي بن عبد الحميد : المرجع السابق، ص112.

تشغيل الجهاز، وقد تعددت وسائط الاتصال التي تساعد المتلقي على استغلال سماع الكتب وتوسيع ثقافته المعرفية ومن أمثلة ذلك: سماعة الأذن، الهاتف النقال، الراديو، ...

4-1-الهاتف النقال:

يعتبر من أحدث التطورات التكنولوجية ومن أبرز الوسائل التي لا يمكننا الاستغناء عنها، يحوي العديد منة التطبيقات التي تساعد على تحميل الكتب المسموعة، فهو غير مرتبط بحيز مكاني معين، يمكن استخدامه في أي وقت، مما يتيح للقارئ فرصة الإطلاع والتصفح وقد يفاجئنا الهاتف بالتوقف عن العمل نتيجة نفاذ البطارية مما يستحيل علينا إعادة تشغيله.

4-2-سماعة الأذن:

مع الانتشار الواسع للأجهزة الذكية في الآونة الأخيرة التي يتم اِستعمالها لسماع الروايات أو الموسيقى لساعات طويلة، خاصة في الأماكن العامة مثل المقهى، الحافلة، المكتبة...، لاستغلال الوقت وتحفيز المستمع على المطالعة، إلا أن الإكثار منها يؤدي إلى حدوث اِضطرابات في عملية السمع، وتعرض مستعمليها للخطر لعدم سماع الأصوات الخارجية (المركبات).

4-3-الحاسوب:

من الأجهزة الإلكترونية التي فرضت وجودها والمستخدمة بكثرة خاصة في عملية الاتصال والتواصل. بفضله يتم تخزين الكتب والمعلومات والاستماع إليها متى شئنا، يقرب المسافات وينشر المعلومة بسرعة فائقة، وكل هذا لا يتم إلا إذا كانت البطارية مشحونة، وقراءة وسماع الكتب بكل الصيغ الإلكترونية.

4-4-الراديو:

تخطى الراديو الحدود والحواجز بإنتشاره الواسع في العالم، قام بتحرير خيال المستمع بتقديم مختلف الثقافات والمعارف ومتابعة الأحداث، فهو يعتمد على حاسة السمع إذ يمكن لأي كان الاستماع إليه (الأمي، والمكفوف) لا يحتاج مستخدميه لبدل أي جهد بل يكتفي بالاستماع فقط على عكس القراءة، كما يساعده على القيام بعدة أنشطة أخرى كسائق السيارة، يحتاج إلى طاقة من أجل التشغيل، كما لم يعتمد على البث الأثيري بل يعتمد على الانترنيت.

4-5 -الكتاب المسموع:

هو كتاب جديد ظهر في العصر المعاصر، يتم فيه تسجيل الكتب بأصوات مختلفة إما مؤلفها أو صوت الآلة أو صوت بشري آخر، خفيف الوزن صغير الحجم، يعمل ببطارية قابلة لإعادة الشحن، غير مرتبط بشبكة الانترنت، تغيرت فيه حاسة القراءة من العين إلى الأذن كحل بديل للدين يعانون صعوبات في القراءة، إنه تقنية رائعة ساعد على تحسين مهارات القراءة.

يمكن للمتلقي أن يستغل هذه القنوات التي تساعد القارئ على الإطلاع الدائم والمستمر لتنمية ثقافته المعرفية في مختلف الأماكن والأزمنة وعلى سبيل المثال رواية "قواعد العشق الأربعون"، وهذا مقطع منها يبين ذلك:

(1)

[1]- قواعد العشق الأربعون الجزء الأول، عن موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=BGuEsthOAHI، من الدقيقة 1:19 إلى 1:21.

في بداية المقطع كان الصوت هادئ وبطيء على حسب الحالة النفسية التي تعيشها الشخصية لأنها في حالة كره وملل، بعدها وقفة من قبل الراوية دليل على انتهاء حدث وبداية حدث جديد إذ نجد هنا تتابع وسرعة في الكلام لتتغير نبرة الصوت من مقطع لآخر بتغير الشخصية في الرواية.

نستنتج أنه بإمكان المتلقي أن يستمع إلى رواية أو كتاب أو حتى قصة وهو نائم مثلا بواسطة هاتفه النقال، كما يمكنه الاستماع وهو في السيارة من خلال الراديو، ويستطيع استغلال وقته في الأماكن العامة مثل: الحديقة أو على شاطئ البحر بسماعة الأذن ...وكل هذه الاختراعات في فائدة المتلقي ليستغل وقته بالقراءة بدل إهداره في أمور لا تنفعه وقد تعود عليه بالضرر. إذن هي أجهزة فيها كل ما تتمناه ما عليك فعله هو الضغط على زر التشغيل والاستماع.

5-الشفرة (Code):

هو النظام الرمزي أو القواعد المشتركة لجميع أنساق التواصل بين المرسل والمرسل إليه بدونه لا يمكن للرسالة أن تقرأ فهو كل ما يعتمد عليه المرسل لعقد رسالته بأي لغة كانت فهو "نسق القواعد المشتركة بين الباث والملقي، والذي بدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو تؤول"[1] فاللغة المتعارف عليها هي أساس هذه العملية بدونها يستحيل التواصل أو يضعف.

أو "هو القانون المنظم للقيم الإخبارية والهرم التسلسلي الذي ينظم عبر نقاطه التقليدية المشتركة بين المرسل والمرسل إليه كل نمط تركيبي، فمنه ينطلق الباث عندما يرسل رسالة خطابية معينة، حيث يعمل على الترميز"[2]. وهو مجموع الرموز التي يستعملها

[1]- عمر أوكان: اللغة والخطاب، إفريقيا، الشرق (المغرب)، د.ط، 2000، ص 48.

[2] عمر أوكان: المرجع السابق ،ص 39.

المرسل في موضوع معين يريد الإفصاح عنه والتي تكون متسلسلة مترابطة فيما بينها، شرط الاشتراك في لغة التواصل بين الطرفين (المرسل، المرسل إليه).

النظام الرمزي من أساسيات عملية التخاطب فهو الذي يساعد المتلقي على فهم وفك الشفرة الموجودة في الرسالة المبعوثة من قبل المتكلم، لكن هذه العملية تتطلب شرط التوافق في قواعد التخاطب لولاها لاستحالت عملية التواصل لعدم الاشتراك فيه.

لقد تغير الأدب من الكتابي إلى السمعي، فغير معه القناة من الكتاب إلى الآلة وكذا الشفرة من الكلمات المكتوبة إلى الكلمات المسموعة، فأصبحت نبرة الصوت تلعب دورا مهما في التعبير عن الحالة التي يتخبط فيها الكاتب أو الشاعر وبها يستطيع إيصال ما يبدع للجمهور المستمع، ومن هنا تحدد دور الصوت لكونه قيمة تواصلية بامتياز في عملية التواصل، فهو أداة التعبير الرئيسية للإنسان إذ تختلف نبرة الصوت باختلاف الحالة النفسية للمتكلم وأحاسيسه ومشاعره. ولقد ذكرنا عدة نبرات للصوت ومن أمثلة ذلك هذا المقطع:

(1)

يوحي لنا صوت الراوية بأنها في حالة يأس وضعف وحزن، لهذا كانت نبرتها ضعيفة وخافتة بنفس الدرجة، فهي تعبر عن مواقف صعبة غير سعيدة، من خلال دعائها إلى الله وتوسلها إليه وترجوه بأن تعيش حياة جيدة كسائر البشر.

ونلمس هذا في قولها "يا لله لقد أمضيت حياتي وأنا أطوف في أرجاء العالم...."

[1]– قواعد العشق الأربعون الجزء الأول، عن موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=BGuEsthOAHI، من الدقيقة 38إلى 40.

كما اِمتزجت مع موسيقى ذا نغمات حزينة هي الأخرى، ومؤثرا صوتية عالية تستحوذ على نفس المستمع، فبمجرد سماعك لهذا الصوت تحس بالحزن والكآبة اللتان تعيشهما قبل إتمام القصة.

ونكتشف صوتا آخر لخولة حمدي في رواية أخرى ويتضح هذا في المقطع التالي:

(1)

صوت الراوية في بداية المقطع ذو نبرة واحدة تتبعه موسيقى هادئة خافتة، تتوقف من فترة إلى أخرى، لكن مع قدوم الحوار بدأ صوت خولة حمدي يتغير من فترة إلى أخرى وهذا بتغير الشخصية فنجده أحيانا صوت رجل خشن قليلا من خلال قولها "أختاه عذرا على الإزعاج في هذه الساعة المتأخرة من الليل" و أحيانا أخرى صوت الطفلة ندى ودنا في قول الأولى "من هناك؟" والثانية في قولها "من الطارق؟" تتضح نبرة السؤال هنا جليا. وجدناها تتوقف لوهلة أي بعد انتهاء الشخصية من الكلام ثم تواصل الحديث مع شخصية أخرى، كما سبب لها الخوف اِرتعاشا في الصوت وهذا راجع إلى الحالة النفسية التي كانت تعيشها داخل الحدث.

وهذا مقطع آخر بصوت، رهام حمدي لرواية "الأسود يليق بك":

[1]– النسخة الكاملة من رواية في قلبي أنثى عبرية، الجزء الأول، عن موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=zxnH7dhs9Ek من الدقيقة 28 إلى 32.

(1)

الصوت هنا يختلف عن الأصوات السابقة، جاء منخفض بنبرة ونغمة حنونة لأن فحوى الراوية يعبر عن الفرح والحب والسعادة، تخلله حوار بين شخصيتين مختلفتين رجل وامرأة سؤال وجواب. فالرجل يقول "لم تظهري يوما إلا بثوبك الأسود إلى متى ترتدين الحداد؟ " فنبرة الصوت تدل على الدهشة والتعجب والسؤال.

وقوله كذلك " أتعتقدين أن قصتك الشخصية ساهمت في نجاحك " فهو هنا يطرح عليها سؤال بطريقة غير مباشرة، وهناك نبرة تعجب واضحة في قولها "الجولة !".

كما نجد نبرة الاستفهام بارزة في قوله " والحب"، وصاحب هذا الصوت مؤثرات موسيقية هادئة ذا نغمة منخفضة ساعدت في إنسجامها مع الموضوع.

وتطرقنا إلى مقطع آخر في رواية أخرى وهو كما يلي:

(2)

[1] – الأسود يليق بك، أحلام مستغانمي، الجزء الأول، عن موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=s1tL7A8307U ، من الدقيقة 07 إلى 12.

[2]– رحلتي من الشك إلى الإيمان: كتاب مسموع، عن موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=FMuBsNMwdAc ، من الدقيقة21 إلى 25.

فالراوية هنا تتحدث بنبرة منخفضة تتحسر فيها على هذه الأوضاع، كثيرا ما تطرح استفهامات محاولة الإجابة عنها، تزيد من سرعة صوتها ونبرته عندما تتحدث عن حقائق علمية في قولها " تحدث بانتظام فالقلب يدق، والنفس يتردد والغدد تفرز والأحشاء تتلوى والأعضاء التناسلية تحتاج والذراع..."، كما نجد نبرة التساؤل واللوم من أمثلة ذلك هل "صحيح أن النفس مجرد...؟ و فأين حوافز الجوع والجنس هنا؟ و فأين الإنسان؟" فصوتها جهوري واضح تتوقف من فينة إلى أخرى لتعطي علامات الوقف حقها.

6- المرجع: (Référence)

الموضوع الذي يتناوله المرسل والذي تتحدث عنه الرسالة قد يكون في شكل رواية أو كتاب يوجه إلى المستمع المتلقي وخلال إبداعه يحتاج إلى لغة للبوح بمشاعره وأحاسيسه في أقوال وفق مقاصد لغوية، ويستقبلها المتلقي، و يؤولها حسب فهمه للموضوع، وكي تتم هذه العملية بنجاح يجب أن تكون نفس الرغبات والمقاصد لكلا الطرفين "بمجرد أن يعترف إنسان بإنسان آخر بوصفه كائنا يشعر ويفكر مثله، حتى يشعر بالرغبة والحاجة لتوصيل مشاعره وأفكاره إليه، وهو ما يدفعه إلى البحث عن وسائله لتحقيق ذلك "[1] الإنسان يحب أن يعبر عن مشاعره وأفكاره إلى غيره من الأشخاص؛ بمختلف الطرق والوسائل في التواصل التي تساعده على ذلك.

تختلف المواضيع باختلاف كاتبها، فهناك كاتب بمجرد أن تسمع أو تقرأ عنوان كتابه يثير انتباهك و يستميلك إليه بدون شعور، تجد نفسك تلقائيا تستجيب له وتتفاعل معه وهي من طبيعة المواضيع التي تفرض نفسها على القارئ دون وعي منه.

هناك كتب نستهوي قراءتها وفق حالتنا الشعورية، بالرغم من التطور التكنولوجي الهائل نفضلها ورقيا، لشعورنا بالراحة عند ملامستنا للورق إضافة إلى الإحساس الذي تضيفه رائحة الورق إلى نفسنا " إن الكتابة قد بدأت اشتغالها بالكلام " الحي" حتى عرضته

[1] جاك ديريدا: المرجع السابق، ص424.

للموت في العلامة الكتابية، ولكن هذه العلامة المكملة لا تعرض الكلام للموت لمجرد أنها أصابت حضورا كان ممكنا في ذاته"[1].

جاءت الكتابة فحولت الكلام الشفهي إلى رموز كتابية لكنها لم تلغ أهميته ووظيفته الأساسية بل حفظته ودونته على شكل شفرات.

القراءة تختلف باختلاف كيفية التلقي فعند قراءة المتلقي الرسالة في غياب الذات المبدعة يكون مجال التأويل مفتوح لأنه يؤولها حسب رؤيته وثقافته الشخصية، ويتسع هذا المجال أكثر فأكثر كلما تعددت القراءات وتنوعت، فالإبداع شيء يصعب التعبير عنه، لأنه يحمل في داخله ذلك الإحساس والشعور القوي التي تحس به النفس المبدعة. " الكتابة جسم ليس له أن يعبر إلا إذا ما نطقنا فعلا بالعبارة اللغوية التي تنفخ فيه الحياة " [2]،أنه لا يمكن للرموز اللغوية أن تعبر عما بداخلنا وما نحس به كما يعبر عنه الصوت، لأن الصوت يعيد الحياة من جديد لهذه العبارات ليؤثر في المتلقي ويجعله متفاعلا مع النص.

أما إذا كان الإبداع بصوت المؤلف نفسه أي بحضور الذات المبدعة، فإن مجال الفهم والتأويل هنا يكون محددا يعبر عن أحاسيس ومقاصد الشاعر التي يرغب بإيصالها إلى المتلقي (المرسل إليه).

فيما يفضل البعض الآخر اللجوء إلى طريقة السمع التي من شأنها أن تكسبه عددا كبيرا من المعلومات في فترة وجيزة لأن التركيز هنا يكون عال مما يسهل اقتنائها وتخزينها "الصوت يمسنا و يهمنا و يستهوينا أكثر فأكثر،لأنه يخترقنا ولأنه عنصر يمس دواخلنا إذ يقضي جوهره وطاقته الخاصة بأن نتلقاه بشكر قسرى"[3]. يستطيع الصوت أن يستملينا ويؤثر

---

[1] المرجع نفسه: ص321.

[2] – جاك ديريدا: الصوت والظاهرة، مدخل إلى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هوسرل، تر: فتحي إنقزو ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ،ط1،2005،ص133.

[3] – جاك ديريدا: في علم الكتابة، ص 440.

فينا بشكل مباشر، لأنه يستحوذ على شعورنا وإحساسنا فيصب في قلوبنا ونتلقاه دون وعي منا ويبرز هذا جليا في صوت الشاعر محمود درويش في المقطع التالي:

(1)

الشعر هنا بصوت مؤلفه فهو منفعل مع موضوعه متأثر بكلماته التي تعبر عن ألمه الشديد اتجاه الشهيد، بصوت مثير يجعل كل مستمع له متأثر به ومنفعلا معه، فالشاعر هنا لديه قدرة على التعبير عن عواطفه، فبهذا الإبداع والإلقاء استطاع أن يدمج الصوت والمعنى معا.

يختلف القراء باختلاف المواضيع فهناك مواضيع شيقة ومثيرة يفضل المتلقي قراءتها ليركز معها أو ليعيد بعض العبارات والجمل من أجل الفهم الجيد والإحساس بمتعتها، في حين أن هناك مواضيع مضجرة ينفر منها القارئ، لكنه إذا سمعها وخاصة إذا كانت بصوت المؤلف نفسه فإنه يغوص في الموضوع ويتأثر رغم مله " إذا يقتضي نظام الصوت لإنصات المباشر للشخص الذي يتفوه به والصوت ينتج دالا، ويبدو هذا الدال وكأنه لا يقع في العالم منفصلا عن مثالية المدلول به يظل مرتبطا وكامنا فيه"[2] يجب الإصغاء جيدا للملقي عندما يلقي خطابه، فإنه يصدر أصوات يسمعها المتلقي فتجعله يشعر بأن الكلمة (الدال) ملتصقة ومرتبطة بالمعنى (المدلول) الذي يقصده المخاطب.

فالصوت الساحر يغير من نفسية المستمع ويخطف قلبه وعقله ويجعله يبحر بعيدا، إنه عنصر لا يمكن الاستغناء عنه عند سماعنا للموضوع الذي نرغب في الإطلاع عليه،

[1]- محمود درويش، سجل أنا عربي،عن موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=IRYMqsq6oDg

[2]- جاك ديريدا : في علم الكتابة ، ص320.

فالإلقاء الجيد يلفت انتباه الجمهور ويكون دافعا له في الحث على المطالعة الدائمة، والمقطع التالي يوضح ذلك:

(1)

صوت الشاعر هنا قوي ومليء بالمشاعر والأحاسيس يعبر عن عواطفه بكلمات مؤثرة، أما نبرته ففيها حب وحنان بصوت رقيق نابع من أعماقه يبين حالته الشعورية والنفسية مع بعض الموسيقى الهادئة: كما نجده يكرر بعض الكلمات من بيت لأخر.

الإنسان يعبر عن مشاعره وأحاسيسه الداخلية بعلامات لغوية مختلفة (الإشارة، الكتابة، الصوت...) إن هذه الأخيرة تكون مشتركة بين جميع البشر في العالم، فبعض الأصوات متعارف عليها في جميع المجتمعات مهما تغيرت اللغات، إنها ترمز إلى الألم أو الفرح أو الحزن أو طقوس مختلفة لا يمكن ترجمتها إلى علامات لغوية لأنها لا تؤدي دلالتها كاملة على عكس المعنى الأول الذي يكون قويا.

"فللعواطف إيماءاتها ولها أيضا نبرتها وهذه النبرات هي التي تجعلنا نقشعر حتى إننا لا نستطيع أن نجردها من أسلحتها النافذة إلى أعماق القلب حاملة إليه – على الرغم منا– تلك الحركات التي تجعلنا نشعر بما نسمع ... لكن إثارة الانتباه تتم بشكل أفضل من خلال الأصوات "[2]. للأصوات البشرية نبرات مختلفة تعبر بها عن نفسها، فلكل نبرة نوع خاص من الإحساس، وهي التي تجعلنا نتفاعل ونتعامل مع هذه العواطف، عن طريق سماعنا لهذه الأصوات المختلفة لتثير اِنتباه المتلقي إليها.

1– الي سيدة تصطنع الهدوء:نزار قباني، عن موقع يوتوب، https://www.youtube.com/watch?v=MPJ-2Kw2sSI ، المقطع كله.

2 جاك ديريدا: في علم الكتابة ص 439.

بعض الكلمات لا تحمل المعنى الحقيقي والحفي للأصوات التي تعبر عنها، صوت الألم واضح ومتعارف عليه عند الجميع أنه صوت لدلالة على الوجع الذي تشعر به الذات أما الرموز الألف والياء التي هي ترجمة له لا تحمل الإحساس الحقيقي لهذا الصوت، أما إذا عدنا إليه في أصله فإنه مليء بالآلام والمشاعر النفسية الصعبة. وكذلك الحال بالنسبة إلى الأصوات التي تصدرها النسوة في الأفراح الزغاريد تعبيرا عن حالة فرح وسعادة فمعناها هنا يكون تأثيره قوي، على عكس الكتابي الذي لا يأتي بكل مقاصده الدلالية، وغيرها من الأصوات الأخرى التي تعبر عن إحساس داخلي، رغم اختلاف نبرته من شخص لأخر إلا أن المعنى الذي يحمله ذلك الصوت لا يتغير على مر العصور، ولذلك فهذه العبارات لا يمكن للكلمة المكتوبة الدلالة عليها بشكل واضح مثلما نسمعها مباشرة فتأثيرها على السمع أكثر منه على القراءة.

في الأخير يمكننا أن نقول بأن حضور الذات وغيابها في الموضوع المرسل إلى المتلقي له تأثير قوي في جانب إيصال المعنى المقصود من طرف المرسل إليه، أما الكتابة فهي نقوش ورموز للأصوات البشرية هي الأخرى إلا أنها غير قادرة على حمل بعض الدلالة الحقيقة والقوية للمستمع.

خاتمة

خاتمة

بعد هذه الجولة الواسعة في رحاب الأدب الإلكتروني المسموع نحط الرحال عند بعض النقاط التي سنحاول من خلالها أن نوجز ما توصلنا إليه من نتائج.

-التواصل في هذا العصر من المجالات التي أصبحت تكتسي أهمية قصوى لكل مظاهر الحياة الإنسانية عبر اللغات المنطوقة، أي الأصوات المسموعة التي تتم بها عملية الاتصال والتواصل.

- الأدب الإلكتروني مظهر أدبي جديد ناتج عن اقتران الأدب بالتكنولوجيا حيث يحتوي على عدد هائل من القراء لاتساع رقعته كما أنه متعدد الحواس، يستعمل عدة وسائط من أجل توصيل رسالة.

- كما أنه نص مفتوح بلا حدود متحرر من الزمان والمكان فالبدايات غير محدودة يختار القارئ نقطة البدء التي يرغب فيها، وضوح القراءة عبر التحكم في حجم الخط.

- الانتقال إلى النشر الإلكتروني لتقديم الكتاب وترويجه على النطاق الواسع وجعله متاحا للمتلقي.

- أعطى أهمية للمتلقي للتفاعل مع النص في جوهره، ومنحه فرصة الحوار الحي والمباشر لكل ما يقدم على الشبكة.

- الأدب المسموع يعتمد على العلامات اللغوية المنطوقة المسموعة عن طريق وسائط مختلفة تغيرت فيه حاسة الاستقبال من العين إلى الأذن.

- الكلمة في الأدب المسموع تشمل التنغيم كفرض صوتي للكشف عن الجمل وتفسيرها بدرجات متفاوتة ونبرات متمايزة لتكون أكثر حيوية وإثارة لدى المتلقي.

– كما أن هذا النوع الجديد ساعد الكثير من الفئات (المكفوفين...) على التعلم والتعليم واكتساب ثقافة كغيرهم من سائر البشر.

– الكتب الإلكترونية المسموعة تقنية جديدة أعطت راحة للعين، وأصبح المستمع له يعايش النص معايشة كاملة، فهو يشارك المبدع أفراحه وأحزانه وآلامه، ويسبح في ذلك الخيال الجميل.

– تغيرت طريقة اِشتغال عناصر العملية التواصلية مع هذا المظهر الجديد في الساحة الأدبية (الأدب المسموع)، وأصبح الصوت هو أداة التعبير الرئيسة.

– يتم تداول الكتب المسموعة الآن بواسطة أجهزة أو وسائط لا يتعدى حجمها كف اليد تمكن من قراءتها في أي مكان وزمان، تجعل المتلقي يميل للقراءة أكثر فأكثر كما تزيد من شغف المطالعة لديه.

– تغير المرسل في الخطاب الأدبي الجديد، قد تكون الرسالة بصوت المؤلف نفسه أو بواسطة شخص آخر (امرأة أو رجل...) بهدف إيصالها إلى المتلقي.

– تمكّن كل فرد من المجتمع على اختلاف عمره وفئته من تداول الكتاب المسموع واِقتنائه، فهو يساعد على اكتساب المعارف وكذلك تعلم اللغات الأجنبية وإتقانها.

– تغيرت القناة من الكتاب إلى الآلة التي تعمل بشكل آلي باستعمال الطاقة الكهربائية.

– صوت المرأة من أكثر الأصوات التي يحبذ المستمع الإصغاء إليه لأنه لطيف ناعم ذا نبرة منخفضة و حس مرهف.

– الصوت الواضح الجهوري الثابت الذي يضبط مخارج الحروف ويتقن صفاتها هو الذي يؤثر في الجمهور ويوصل الرسالة بأفضل طريقة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص، مطبعة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011.

أولا : المصادر

1 / أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العالمية، بيروت ، لبنان،ط1 ،1998

2/ إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة والإصحاح العربية، تحقيق: عبد الغفور عطار، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان،ج4، ط4 ،1990

3/ شعبان عبد العاطي عطية وآخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

4/ مجد الدين بن محمد بن يعقوب: الفيروز باي: القاموس المحيط، دار الكتاب الحديث القاهرة ، مصر، دط، دت.

5/ ابن منظور: لسان العرب، دار صبح، إيدسوفت ،بيروت، لبنان، الدار البيضاء، ط1،2006 .

ثانيا :المراجع:

1/ أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط4،2008.

2/ آن روبول وجاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل

3/باديس الهويمل: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للساكي، عالم الكتب، الحديث، بسكرة، الجزائر، ط1 ،2014 .

4/ جاك ديريدا: الصوت والظاهر مدخل إلى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هوسرل، تز فتحي إنقزو، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،2005

5/ جاك دريدا: في علم الكتابة، تر: انور مغيث ومنى طلبة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 2008 .

6/ جميل حمدواي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، شبكة الأولكة، ط1 ،2006

7/ دومينك مانغو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم لناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008 .

8/ رضوان بلخيري: مدخل إلى الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014.

9/ رومان ياكسون: القضايا الشريعة، تر، محمد الوالي ومبارك منوز، دار توقبال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب ط1 ،1988 .

10/ سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط ،(مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط1 ،2005

11/ سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، childrens littérature، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1 ،2006

12/ عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: علم اللغة النفسي، منتدى سور الأزبكية، دط،2006

13/ عبد الهادي بن طافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربي لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، المتحدة، بيروت ، لبنان ، ط1 ،2004

14/ عمر أوكان :اللغة والخطاب، إفريقيا ، الشرق (المغرب)، دط،2000

15/ عمر زرقاوي: الكتابة الزرقاء (مدخل إلى الأدب التفاعلي) ، دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة ،دط،2013

16/ طه عبد الرحمان: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، بيروت، الحمراء، ط2، دت.

17/ فان ديك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر، سعيد حسين بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1،2001 .

المجلات

1-أكاديمية تواصل تعليمية: أحد مشروعات البرنامج المصري للتنمية باستخدام التكنولوجيا.

2- عمر زرفادي بن عبد الحميد: العصر الرقمي وثورة الوسيط الإلكتروني ، قراءة في تحولات أطراف المنظومة الإبداعية، جامعة بسكرة، العدد الأول، 2009.

المواقع الإلكترونية:

1- http://mauvdii3.com
2- https://www.youtube.com/watch?v=BGuEsthOAHI
3- https://www.youtube.com/watch?v=dD7y3Q9lz0g
4- https://www.youtube.com/watch?v=FMuBsNMwdAc
5- https://www.youtube.com/watch?v=GKuhsxZU7YQ
6- https://www.youtube.com/watch?v=go8Kl0HkTgs
7- https://www.youtube.com/watch?v=ia7fe8ZXk3g
8- https://www.youtube.com/watch?v=IRYMqsq6oDg
9- https://www.youtube.com/watch?v=JGCTfJcIniU
10- https://www.youtube.com/watch?v=MPJ-2Kw2sSI
11- https://www.youtube.com/watch?v=roJaY4TnNmk
12- https://www.youtube.com/watch?v=s1tL7A8307U
13- https://www.youtube.com/watch?v=WCUVeUI1Q5Q
14- https://www.youtube.com/watch?v=YyftCiibyCE
15- https://www.youtube.com/watch?v=zxnH7dhs9Ek

الملخـــص

الملخص:

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان" تداولية الأدب الإلكتروني الكتاب الأدبي المسموع أنموذجا" كانت حوصلتنا أن الأدب يتغير بتغير العصور، ونحن الآن نعيش في عصر زالت فيه الحدود وتقاربت فيه المسافات، فدخل الأدب عالما جديدا منفتحا على عوالم متعددة تعرف بالثقافة الرقمية، نشأ هذا العمل الإبداعي الجديد التي مزج فيه بين الأدب والتكنولوجيا فأنتج مظهرا جديدا باستخدام تقنيات رقمية ومؤثرات سمعية عالية، أعطت فرص للإبداع بين المرسل والمرسل إليه في دورة إبداعية بين الطرفين تقوم على التفاعل عبر وسائط جديدة وتبيان صورة الفنية والتعريف بأسرار العمل الإبداعي وتقريبه إلى القارئ العادي، كما فتح الأمل لتلك الفئات التي تعاني التهميش داخل المجتمعات.

الكلمات المفتاحية :

الأدب الإلكتروني – الأدب المسموع– التداولية–الأدب الرقمي–الكتاب المسموع.

Résumé :

Cette étude est intitulé « La pragmatique de la littérature électronique, livre audio littéraire échantillon ».

Notre récapitulatif que la littérature se change suivant la variation des époques. Nous vivons une époque où les frontières sont franchises et les distances se sont rapprochées, de ce fait la littérature est incluse dans un monde nouveau qui s'ouvre sur de différents univers ; c'est ce qu'on appelle la culture numérique.

Ce nouveau travail créatif où la littérature et la technologie se mêlent, a donné un nouveau aspect en utilisant des techniques et des stimulais auditifs de haut gamme, il a créé de ce fait des opportunités entre le destinateur et le destinataire dans un processus de créativité entre les deux parties basé sur des interactions via de nouveaux intermédiaires et de démontrer ses structures artistiques et de faire connaître les secrets de l'œuvre créative pour qu'il soit accessible un lecteur ordinaire. Comme il a donné espoir à cette catégorie de gens qui vivent dans le mépris au sein des communautés.

Mots clés :

La littérature électronique, la littérature auditive, la pragmatique, Littérature numérique, livre audio.

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ- ج

الفصل الأول: الأدب الإلكتروني بين المفاهيم والأبعاد **5-28**

1-مراحل تطور الأدب **5**

2- ماهية الأدب الإلكتروني **9**

أ- لغة **9**

ب- اصطلاحا **10**

3- ماهية الأدب المسموع **14**

أ- لغة **14**

ب- اصطلاحا **15**

4- الوسائط الإلكترونية **16**

4-1-تعريف الوسائط الإلكترونية **16**

4-2- أنواع الوسائط الإلكترونية **17**

أ- الحاسوب **17**

ب- الهاتف النقال **17**

ج- المجلات الإلكترونية **17**

د- المقاطع الصوتية **18**

هـ- مواقع التواصل الاجتماعي **18**

و- الأقراص المدمجة **18**

ي- البريد الإلكتروني **18**

5- سمات الأدب الإلكتروني **19**

6- أثر الكتاب الإلكتروني على المتلقي **21**

7- التداولية وأبعادها **23**

7-1- تعريف التداولية..... 23
أ-لغة..... 23
ب- اصطلاحا..... 24
7-2- أبعاد التداولية..... 27
الفصل الثاني : عناصر عملية الإتصال والتواصل **30-58**
تمهيد **30**
1- المرسل:..... **32**
1-1-صوت الرجل..... **33**
1-2-صوت المرأة..... **34**
1-3-صوت الطفل..... **35**
1-4-صوت المؤلف..... **37**
1-5-صوت الآلة..... **38**
2- المرسل إليه..... **38**
2-1-فئة من يجهلون القراءة والكتابة..... **40**
2-2-فئة المكفوفين..... **41**
2-3-فئة الأطفال..... **42**
3- الرسالة: الأجناس الأدبية..... **44**
3-1-الكتاب الديني..... **45**
3-2-الرواية..... **45**
3-3-الشعر..... **46**
4- قناة الاتصال..... **47**
4-1-الهاتف النقال..... **48**
4-2-سماعة الأذن..... **48**
4-3-الحاسوب..... **48**
4-4-الراديو..... **49**
4-5-الكتاب المسموع..... **49**

5- الشفرة.....50
6- المرجع.....54
خاتمة.....60
قائمة المصادر والمراجع.....63
ملخص باللغة العربية.....67
ملخص باللغة الفرنسية.....68
فهرس الموضوعات.....70